# الإمام الدولابي
# وأقواله في الجرح والتعديل
## - دراسة مقارنة -

أ. م. د. أحمد شاكر محمود
أستاذ الحديث المساعد في كلية العلوم الإسلامية
- جامعة بغداد –

Dr . Ahmed Shakir Mahmoud

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد الله فالق الحب والنوى فالق الإصباح، وجعل الليل سكناً، يعلم ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى والصلاة والسلام على خير خلقه من بين الورى، محمد النبي الهاشمي، الذي رباه ربه بالفضائل والشمائل وما تهوى العلى، هداه الصراط المستقيم، وثبته على الهدى، وأهداه لخلقه معلماً ومرشداً وقدوة فأنعم به وأكرم من نبي ومحتدا.

أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى قد بعث محمداً ﷺ خاتماً للنبيين والمرسلين، وبالرسالة الشاملة للناس أجمعين، وأنزل عليه القرآن الكريم ومثله معه، ليبين للناس ما نزِّل إليهم من أوامره ونواهيه، فصدع بالحق المبين، واستقام بأمره الدين، وجاهد ونافح حتى اكتمل التنزيل، وأشهد أصحابه على ذلك بقوله في حجة الوداع: (... ألا هل بلَّغت) والخلق من حوله وعلى مدِّ البصر يقولون: (نعم) فيقول: (اللهم فاشهد)[1]، وانتقل إلى الرفيق الأعلى، والقرآن قد اكتملت أحكامه، ودونت سوره، ووعته قلوب الرجال، وحفظته صدورهم، وذلك وعد الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[2].

وأما الوحي الثاني وهو البيان المتمثل بالسنة النبوية كما قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[3]، فقد وعاها الأصحاب ﷺ وحرصوا عليها كل الحرص، فهي الواقع العملي في حياتهم كافة، وهي الترجمان والبيان لمجمل القرآن، وقد أُمروا بإتباعها كما قال تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾[4]، واشترط لمحبته إتباع نبيه الكريم ﷺ في جميع الأحكام كما قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ

---

(١) جزء من خطبة الرسول ﷺ في حجة الوداع. أخرجها البخاري كتاب الحج، باب حجة الوداع برقم (٤٤٠٣) ومسلم في كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض حجة النبي ﷺ برقم (١٦٧٩).

(٢) الحجر: ٩.

(٣) النحل: ٤٤.

(٤) الحشر: ٧.

رَّحِيمٌ ﴾[1]، وقرن طاعة الرسول ﷺ بطاعته فقال: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴾[2]، فكانت السنة النبوية محفوظة، مصونة من التحريف والتزوير.

ولما وقعت الفتنة الظلماء بمقتل صهر رسول الله ﷺ وثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان ﷺ وركب الناس الصعب والذلول، وهاجوا وماجوا وولجوا الفتن، فأخذ رؤوس الفتن من الزنادقة والشعوبيين وأبناء المجوس يضعون الأحاديث لنصرة مذهبهم، وزيادة سوادهم، وإضلال الناس عن دينهم، فهبَّ رجال شرح الله صدورهم للتقوى، وجعل في قلوبهم الحمية والغيرة على سنة نبيه الكريم ﷺ فأخذوا يفتشون عن الرجال ويميزون الأصيل من الدخيل، والمستقيم من الإفك المبين، ونذروا أنفسهم لله، وتركوا الأهل والأحباب، والديار والأتراب، وشدُّوا الرحال، وأخذوا بالأسباب وبحثوا عن آثار المصطفى ﷺ حيث نزل الأصحاب ﷺ، وصبروا على تدوينها، وصابروا على حفظها، وتظافرت الجهود، والتحمت الأفكار، فوضعوا القوانين التي تحفظ السنة النبوية، وميزوا بين الرجال العدول الثقات عن المجروحين والكذابين، واهتموا بالإسناد وعدّوه من عدتهم حتى أن سفيان الثوري قال: (الإسناد سلاح المؤمن)[3]، وقال عبد الله بن المبارك: (الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء)[4].

ومن ثمرة هذه الجهود المباركة ظهور علم الجرح والتعديل بشكل منسق منضبط بقواعد وأصول، واستخدام مصطلحات، وألفاظ دقيقة محكمة، تعارف عليها أئمة هذا الشأن، فكان علماً مستقلاً متكاملاً ومن أتقنه فقد أتقن نصف العلم كما قال علي بن المديني: (الفقه في معاني الحديث نصف العلم، ومعرفة الرجال نصف العلم)[5]، ويقول ابن أبي حاتم مبيناً أهمية هذا العلم: (فلما لم نجد سبيلاً إلى معرفة شيء من معاني كتاب الله ولا من سنن رسول الله ﷺ إلا من جهة النقل والرواية وجب أن نميز بين عدول الناقلة والرواة وثقاتهم وأهل الحفظ والتثبت والإتقان منهم، وبين أهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب

(١) آل عمران:٣١.

(٢) النساء:٨٠.

(٣)كتاب المجروحين ١/ ٢٧.

(٤) المصدر نفسه ١/ ٢٦.

(٥) المحدث الفاصل ص ٣٢٠.

واختراع الأحاديث الكاذبة، ولما كان الدين هو الذي جاءنا عن الله عز وجلَّ وعن رسوله ﷺ بنقل الرواة حق علينا معرفتهم، ووجب الفحص عن الناقلة والبحث عن أحوالهم)[1].

وهكذا حفظ الله لنا المصدر الثاني في التشريع بعد كلامه بتسخير الثقات العدول لخدمة السنة النبوية، فوصلت إلينا كاملة المعالم، شاملة الأغراض، فرحم الله هؤلاء الأئمة رحمة واسعة، ثم كان حقاً على من جاء بعدهم من الخلف التحقيق العلمي لكتبهم، وإبراز علومهم، وإظهار نقدهم، الأمر الذي يستدعي الطلب الجاد، ومن أولئك الأئمة العارفين والنقَّاد الحاذقين الذين درسوا أحوال الرجال، وسبروا أخبارهم، وميزوا درجاتهم، الإمام الحافظ الناقد أبو بشر الدولابي الذي قال عنه الإمام الذهبي: (الإمام الحافظ البارع)[2]، وقال ابن كثير: (أحد الأئمة من حفاظ الحديث، وله تصانيف حسنة)[3]، فمن حق عالم هذا شأنه، وهذا فضله أن يخصّه الباحثون ببحوثهم للاستفادة مما أودعه من فوائد وفرائد، ولما لم أجد أحداً من الباحثين قد تناوله بدراسة تبين لنا شخصيته وآثاره وتبرزه علماً من الأعلام الذين يقتدى بهم لذا رأيت بعد تأمل وسؤال أن أكتب بحثاً بعنوان: **(الإمام الدولابي وأقواله في الجرح والتعديل)**، وقد أخذت بجمع أقوال هذا الإمام من كتابه الكنى والأسماء وباقي كتب الرجال مع مقارنتها بسائر أقوال الأئمة مع التحليل والاستنباط والمناقشة والترجيح.

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم بعد هذه المقدمة إلى مبحثين:

أما **المبحث الأول** فخصصته لدراسة حياة الإمام الدولابي من الناحية الشخصية والعلمية.

وأما **المبحث الثاني** فخصصته لدراسة أقوال الإمام الدولابي في الرواة جرحاً وتعديلاً، مقارنة بأقوال أئمة النقد.

هذا وقد بذلت قصارى جهدي في كتابة هذا البحث فما كان صواباً فبتوفيق الله تعالى أحمده عليه وأشكره، وما كان من خطأ فمن نفسي، أرجو مغفرة الله وعفوه.

---

(١) مقدمة الجرح والتعديل ص ٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٠٩.

(٣) البداية والنهاية ١١/ ١٥٦.

## المبحث الأول
## ترجمة الإمام الدولابي

### المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته:

هو الإمام الحافظ البارع، أبو بشر، محمد بن أحمد بن حمَّاد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي الورَّاق(١).

هكذا ذكر الإمام الذهبي نسبه كاملاً، ولم أجدفيه خلافاً إلا أن بعض من نسبه يقتصر في ذكره إلى جده حمَّاد، وذكر السمعاني وابن الجوزي في جد أبيه (سعداً)(٢)، بدلاً من (سعيد).

أما كنيته فهي (أبو بشر) ولا خلاف فيها، وقد ساق ذكره الحافظ ابن حجر فيمن كنيته أبو بشر في حرف الباء الموحدة(٣).

وذكر كلٌ من السمعاني(٤)، والكتاني(٥)، أن انتسابه للأنصار إنما هو بالولاء لهم.

أما اشتهاره بالدولابي بفتح الدال وضمها وصحح كل من السمعاني والبكري فتحها(٦)، فقد جزم الكتاني أنه نسبة إلى عمل الدولاب (وهو شبه الناعورة)(٧).

ولم يجزم السمعاني بشيء بل جوَّز أن يكون نسبة بعض أجداده إلى عمل الدولاب وجوَّز أيضاً أن يكون نسبة إلى قرية الدولاب إحدى قرى الري.

وقال مسلمة بن قاسم: (كان أبوه من أهل العلم وكان مسكنه بدولاب من أرض بغداد)(٨).

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٠٩.

(٢) الأنساب ٢/ ٥١١، المنتظم ١٣/ ٢١٣.

(٣) لسان الميزان ٧/ ١٦.

(٤) الأنساب ٢/ ٥١١.

(٥) الرسالة المستطرفة ص ١٢٠.

(٦) قال أبو سعيد السمعاني: الدولابي بضم الدال وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى الدولاب، والصحيح في هذه النسبة فتح الدال، ولكن الناس يضمونها، وأنشد الأصمعي:

ولو أبصرتني يوم دولاب أبصرت ... طعان فتى في الحرب غير ذميم

وضاربة خداً كرياً على فتى ... أغر نجيب الأمهات كريم

الأنساب ٢/ ٥١٠، وانظر معجم ما استعجم، للبكري ٢/ ٥٦٣.

(٧) الرسالة المستطرفة ص ١٢٠

(٨) لسان الميزان ٥/ ٥٠.

فيحتمل أن تكون النسبة لأجل مكان السكن. والله تعالى أعلم

كما نُسب الإمام الحافظ الدولابي إلى الري، فالنسبة إليها الرازي.

أما قول الحافظ الذهبي في نسبته (الوراق)[1]، فلأنه بعد قدومه إلى مصر عام ٢٦٠ هـ كان يمتهن حرفة النسخ والكتابة وقد كان يورِّق على شيوخ مصر في ذلك الزمان، وكان عمره ستاً وثلاثين سنة[2].

قال ابن كثير: (... ويعرف بالورَّاق)[3].

**المطلب الثاني: مَولِدُهُ وَنَشأتـه:**

ولد الإمام أبو بشر الدولابي في الري[4]، سنة ٢٢٤هـ كما ذكر الدولابي، فقد سمعه الحسن بن رشيق يقول: (ولدت سنة أربع وعشرين ومائتين)[5].

**نشأته:**

يمتن الله على من يشاء من عباده، فيغدق عليه النعم، ومن أجلِّ هذه النعم أن ينشأ الإنسان ويترعرع في بيت فضل وعلم، والإمام أبو بشر محمد بن حمَّاد كان ابناً لعالم من العلماء ومحدِّث من المحدثين، ألا وهو أبو علي أحمد بن حمَّاد الدولابي، وكان يسكن الري حيث ولد له إمامنا المحدث أبو بشر، ثم تحول عنها وسكن بدولاب من أرض بغداد ثم سكن مصر[6].

قال مسلمة بن قاسم: (وكان أبوه من أهل العلم)[7]، روى عن حسين بن علي الجعفي وعمران بن أبان الوسطي[8]، وعن الوليد بن القاسم الهمداني[9].

---

(١) الورَّاق بفتح الواو وتشديد الراء في أخرها القاف اسم لمن يكتب المصاحف، وكتب الحديث وغيرها وقد يقال لمن يبيع الورق – الكاغد – ببغداد الورَّاق أيضاً، الأنساب ٥/ ٥٨٤

(٢) نقله عن أبي سعيد بن يونس الصدفي الإمام السمعاني في الأنساب ٢/ ٥١١.

(٣) البداية والنهاية ١١/ ١٥٦

(٤) الأنساب ٢/ ٥١١.

(٥) السير ١٤/ ٣٠٩.

(٦) الجرح والتعديل ٢/ ٤٩، لسان الميزان ٥/ ٥٠.

(٧) لسان الميزان ٥/ ٥٠.

(٨) الجرح والتعديل ٢/ ٤٩، ٦/ ٢٩٣.

(٩) تهذيب الكمال ٣١/ ٦٦.

وسمع منه أبو حاتم الرازي وعلي بن الحسين بن الجنيد[1]، وروى عنه محمد ابن جرير الطبري في تسعة مواضيع من تفسيره[2].

وروى عنه ابنه أبو بشر وكان يقول في إسناده: حدثنا أبي، ومن ذلك قول أبي القاسم الطبراني:

١. حدثنا محمد بن أحمد بن حمَّاد الدولابي حدثنا أبي.

٢. حدثنا محمد بن أحمد بن حمَّاد أبو بشر الدولابي بمصر حدثنا أبي[3].

**المطلب الثالث: طلبه للعلم ورحلاته:**

انتقل الإمام أحمد بن حمَّاد الدولابي من الري إلى بغداد ومعه أسرته ومنهم ابنه أبو بشر محمد، ولم نجد توقيتاً لسنة انتقالهم ولا تحديداً لعمر الابن محمد، بيد أن بعض المصادر بيَّنت مكان انطلاقته للعلم وطلبه والرحلة إليه وهو (بغداد)، فحدَّث بها عن عدد كبير من مشايخه.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ نهماً في طلب العلم يقتنصه ويسارع هو وأقرانه في أخذه من مصادره أينما كان.

قال أبو بكر بن المقرئ الأصبهاني: (سمعت أبا بشر الدولابي يقول: كان عند الحجاج بن الشاعر حديث يسئل عنه، قال: فصرنا إليه نسأله، قال: فجلس يبكي، فقلنا: مالك تبكي؟ فقال: إن حدثتكم بهذا أيش يبقى عندي؟)[4].

وقد نهل إمامنا أبو بشر الدولابي من أئمة بغداد أمثال أبي عبدالله البخاري وعبد الله بن أحمد بن حنبل وعباس الدروي ومعاوية بن صالح، ثم خرج عنها لطلب العلم فسمع بالحرمين وباقي مدن العراق ومصر والشام[5].

وظل رَحِمَهُ اللَّهُ يطلب العلم ويحرص عليه حتى انتقل مع والده وأسرته إلى مصر واستقر بها عام ٢٦٠هـ، ولم يكن لديه آنذاك عمل سوى (الوراقة) على شيوخ مصر، وهو عمل يجعله قريباً من أئمة الفضل والعلم مخالطاً لهم متتبعاً لمجالسهم متزيناً بآدابهم وكان عمره آنذاك ستاً وثلاثين سنة.

---

(١) الجرح والتعديل ٢/ ٤٩

(٢) ٢/ ٢٩٠،٢٦٣،١١٠،١٠٧ و ٥/ ٢١٦ و ٦/ ٢ و١١/ ١٣٥ و ١٨/ ٧٦ و٣٠/ ٦٩.

(٣) المعجم الصغير للطبراني ٢/ ٧.

(٤) تاريخ بغداد ٨/ ٢٤٠.

(٥) طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي ٢/ ٤٧٧، تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/ ٧٥٩.

ومازال رَحِمَهُ اللَّهُ يزداد علماً وفضلاً حتى لمع نجمه وذاع اسمه وانتشرت تصانيفه في الحديث والتاريخ والمواليد والوفيات وأسماء الرواة وكناهم ومسانيد المحدثين.

فأصبح المحدث والمؤرخ والحافظ يجلس إليه طلبة العلم في مصر والحرمين وسواهما وتعقد له حلق الدرس في كل بلد ينزله.

فحدَّث بمصر كل تصانيفه ورواها عنه مشاهير طلبته قال أبو سعيد الصدفي: (... وحدَّث بمصر عن شيوخ بغداد والبصرة والشام)[1]، ومازال يحدِّث إلى زمن متأخر قرب وفاته بسنة ومن ذلك روايته لطلبة العلم مسند شعبة بن الحجاج عام ٣٠٩ هـ[2].

وحدَّث بمكة شرَّفها الله، قال الخطيب البغدادي: (أخبرنا أبو العباس الفاضل ابن عبد الرحمن الأبهري حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي المقرئ-بأصبهان- قال: سمعت أبا بشر محمد بن أحمد بن حمَّاد الدولابي الأنصاري -بمكة – يقول: سمعت عمرو بن علي يقول: وأخبرني الأزهري أخبرنا محمد بن العباس حدثنا أبو عبد الله بن مفلس حدثنا عمرو بن علي الفلاس قال: سمعت أبا بحر البكراوي يقول: ما رأيت أعبد لله من شعبة لقد عَبَدَ الله حتى جف جلده على عظمه وليس بينهما لحم)، قال الخطيب البغدادي: (هذا لفظ حديث الأبهري)[3].

والسفر والرحلة في تلك الأزمنة قطعة من العذاب، فوسائل الانتقال غير مريحة، والمسافات تقطع بالشهور تنقطع فيها أكباد الإبل، وتقلبات الأجواء تزيد من وعثاء السفر ومع كل هذا نجد الإمام الدولابي لا يضيق بطلبة العلم ورفقتهم بل يحرص على مصاحبتهم وتحديثهم ليكمل الأجر.

ومع كل ما ذكر نجد الإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم صاحب الجرح والتعديل يلازم شيخه الدولابي في طريق مصر ويروي عنه الحديث ولا يضيق الشيخ ولا يتبرم.

قال أبو نعيم الأصبهاني: (حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن حمدان ثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم ثنا أبو محمد بن أحمد[4]، بن حمَّاد الدولابي – في طريق مصر – ثنا أبو بكر بن إدريس... الخ)[5].

---

(١) الأنساب للسمعاني ٢/ ٥١١.

(٢) فهرسة ابن خير الأشبيلي ص ٢٠٨.

(٣) تاريخ بغداد ٩/ ٢٦٢.

(٤) ورد في الكتاب أبو بشر أحمد بن حمَّاد الدولابي ولا شك أن صاحب هذه الكنية هو محمد ابن أحمد لا والده، ووالده يكنى بأبي علي.

(٥) حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم الأصبهاني ٩/ ٦٧.

## المطلب الرابع: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه:

تبوأ الإمام الدولابي رَحِمَهُ اللَّهُ منزلة رفيعة في زمنه وطاب ذكره أزمنة متطاولة.

ولا أدل على ذلك من توافر الهمم للرواية عنه، والنهل من علمه ممن عاصره من الأقران وطلبة العلم، وكثرة الأخذ والاستشهاد بأقواله، وخاصة من فطاحل العلماء والحفاظ البارزين كابن عدي وابن حجر، وقد تعمدت التنويه بالحافظ ابن عدي لكونه من أبرز تلامذته بل إنه كان شغوفاً بالأخذ عنه حتى إن ثلث كتابه الكامل في ضعفاء الرجال يكاد يمثل مادة علمية مستقلة للدولابي، ونوهت بالحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ كذلك لكونه أبرز المتأخرين الذين أكثروا من الاستشهاد بعلمه في مختلف تصانيفه.

### طبقة الإمام الدولابي:

ذكر الإمام الذهبي الإمام الدولابي في كتابه المعين في طبقات المحدثين ضمن الطبقة التي تلي الإمام مسلم وبعض أصاحب الكتب الستة، قال: الطبقة الذين بقوا إلى بعد الثلاثمائة إلى حدود العشرين وثلاثمائة.

والحافظ أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي[1].

وقد كان الإمام أبو بشر الدولابي مكان الثقة والسلامة عند جهابذة العلماء والحفاظ فانطلقت عبارات الثناء عليه والتأكيد على إمامته وتقدمه.

قال أبو سعيد بن يونس الصدفي: (كان من أهل صنعة الحديث، يحسن التصنيف، ولد بالري، يغرب وكان يصنف)[2].

وذكره ابن ماكولا في معرض ثناء باهر على الإمام أحمد بن حنبل وابنه عبدالله فثلَّث بالدولابي فقال: (والدولابي واحد من المتقنين الحفَّاظ)[3].

وقال ابن الأثير: (وكان عالماً بالحديث حسن التصنيف)[4].

وقال ابن الجوزي: (... وكانت له معرفة بالحديث، وكان حسن التصنيف)[5].

---

(١) المعين في طبقات المحدثين برقم (١٢٣٠) ١/ ١٠٩.

(٢) الأنساب ٢/ ٥١١ نقلا عن تاريخ مصر.

(٣) الإكمال: ٧/ ٢١٣.

(٤) اللباب ١/ ٥١٦.

(٥) المنتظم ١٣/ ٢١٤.

وقال ابن كثير: (أحد الأئمة من حفَّاظ الحديث، وله تصانيف حسنة في التاريخ وغير ذلك)[1]، ونقل عن ابن يونس قوله: (وكان يصعق) وهذه اللفظة لا معنى لها والأقرب أنها تصحيف من قوله يصنف فإنها قد وردت عن ابن يونس قبل قليل.

ومثلها قول بعض النقلة: وكان يُضعَّف.. وهو تصحيف كذلك لورود الثناء على حسن تصنيفه من معظم الأئمة بينما لم نجد أحداً يذكر فيه ضعفاً.

وقال الذهبي: (الإمام الحافظ البارع)[2]، وقال أيضاً: (الحافظ السالم)[3] وقال أيضاً: (الحافظ الكبير)[4].

وقال المناوي: (عالم عامل بالحديث حسن التصرف)[5]، والأقرب أن تكون اللفظة الأخيرة تصحيفاً أو تحريفاً من قولهم حسن التصنيف، وهو الأقرب في سياق الثناء على العالم، وحسن التصرف لا مناسبة له هنا.

وقال الزركلي: (مؤرخ من حفَّاظ الحديث)[6] وقال الكتاني: (الدولابي الحافظ المشهور)[7].

وهكذا نجد أن الأئمة ومشاهير العلماء اتفقوا على أنه إمام حافظ عالم عامل له اليد الطولى في الحديث وعلومه، وأخبار الخلفاء والتواريخ، مع إشارتهم جميعاً إلى حسن التصنيف وبراعة تأليفه.

هذا ما وجدته من ثناء عاطر على الإمام الدولابي ولم يخالف هذا الجمع المبارك إلا إشارة الإمام الدارقطني بقوله: (تكلموا فيه وما يتبين من أمره إلا خير)[8]. وهي عبارة لا تحمل في طياتها إلا التأكيد على سلامة وعظيم الثناء عليه.

بيد أن هذه العبارة نقلت بصيغة مختلفة في لسان الميزان للحافظ ابن حجر قال: (وقال حمزة السهمي: سألت الدارقطني عن الدولابي: فقال: تكلموا فيه وما يتبين من أمره الأخير).

---

(١) البداية والنهاية ١١/ ١٥٦.

(٢) السير ١٤/ ٣٠٩

(٣) تذكرة الحفَّاظ ٢/ ٧٥٩

(٤) السير ١٦/ ٤٤٠

(٥) فيض القدير ٣/ ٤٣٠

(٦) الأعلام ٥/ ٣٠٨

(٧) الرسالة المستطرفة: ص ٥٩.

(٨) سؤالات حمزة السهمي للدارقطني ص١١٥.

والذي أرجحه أن هذا محض تصحيف النساخ ولم يكن هو الأول، كما سبق قبل قليل ما نقله الحافظ ابن كثير عن ابن يونس: (وكان يصعق)(١)، وما نقله عنه الحافظ ابن حجر: (وكان يُضعَّف)(٢).

بينما ذكر العبارة على وجهها الصحيح السمعاني في الأنساب حيث قال: (وكان يصنف) وهذا موافق لما ذُكر عنه حسن التصنيف وهو أقدم منهما وأقرب للإمام الدولابي، والله تعالى اعلم

ولو صحَّ نقل العبارة عند ابن حجر على القدح في الإمام الدولابي لبين رَحِمَهُ اللَّهُ وجه الصواب ولدافع ونافح عنه.

والحافظ ابن حجر قد أكثر جداً من الاستشهاد بعلم الدولابي في معظم كتبه ولو كان متهماً عنده لبين ولو في موضع واحد. والله تعالى أعلم

**المطلب الخامس: مصنفات الإمام الدولابي:**

اتفق كل من ترجم للإمام الدولابي أنه كان يصنف وأن تصانيفه حسنة، فقد قال أبو عبيد البكري: (صاحب التصانيف والأوضاع)(٣)، وقال ابن يونس:(يحسن التصنيف...وكان يصنف)(٤)، وقال ابن الأثير: (... حسن التصنيف)(٥)، وقال ابن الجوزي:(...وكان حسن التصنيف)(٦)، وقال ابن كثير:(...وله تصانيف حسنة في التاريخ وغير ذلك)(٧)، وقال ابن العماد الحنبلي: (...صاحب التصانيف)(٨)، وقال الزركلي: (مؤرخ من حفَّاظ الحديث)(٩)، ومما يستأنس به في هذا المقام ما ذكره الأستاذ الدكتور أكرم ضياء العمري(١٠) من ثناء

(١) البداية والنهاية ١١/ ١٥٦.

(٢) ذكرها ابن حجر في نقله عنه لسان الميزان ٥/ ٥٠.

(٣) معجم ما استعجم: ٢/ ٥٦٣.

(٤) الأنساب ٢/ ٥١١ نقلاً من تاريخ مصر.

(٥) اللباب ١/ ٥١٦.

(٦) المنتظم ١٣/ ٢١٤.

(٧) البداية والنهاية ١١/ ١٥٦.

(٨) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٢/ ٢٦٠.

(٩) الأعلام ٥/ ٣٠٨.

(١٠) في كتابه القيم موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ص٣٣٠.

حسن على ثُلَّة من الجهابذة الأفذاذ من المحدثين والمؤرخين الذي صنفوا وأفادوا وكان الدولابي ثالثهم[1]، وكان ذكره لهم في سياق التساؤل عن سبب ترك الخطيب البغدادي الاستفادة من كتبهم في الضعفاء بعد أن أورده في موارده في هذا الفن بالذات، فقال: وقد أهمل الخطيب عدداً من المصنفات الأخرى في الضعفاء:...– فعددها –... ثم قال: ولا يمكن تعليل سبب تركه لهذه المصنفات، فسائر الذين ألفوها هم من مشاهير المحدثين الذين ذاعت مصنفاتهم وانتشرت رواياتهم كما بين في مقدمة كتابه[2] أن موارد الخطيب التاريخية والأدبية في تاريخه كشفت عن مؤرخين كبار فقدت مصنفاتهم وأغفلتهم الدراسات الحديثة التي تناولت المؤرخين العرب والمسلمين وذكر منهم الإمام الدولابي ومما يؤسف له أنه لم يصل إلينا من مؤلفاته إلا كتابين هما:(الكنى والأسماء) و(الذرية الطاهرة)، والكتب الأخرى لا ندري هل توارت مع ما توارى من تراث أمتنا التليد أم مازالت في زوايا الأرض لم تجد من ينقب عنها ويظهرها للأعين، ومن المؤكد أن كثيراً منها بقي إلى زمن الحافظ ابن حجر أي القرن التاسع الهجري لكثرة إشارته إليها فالأمل معقود على إمكانية وجودها بإذن الله.

### وهذا ذكر ما وجدته من أسماء كتبه:

١. الكنى والأسماء، والكتاب قد حقق وطبع[3].
٢. الذرية الطاهرة، والكتاب مطبوع متداول بطبعتين[4].
٣. الضعفاء وهو مفقود، وثق نسبته إليه كل من:

أ. الحافظ ابن حجر قال في ترجمة ابن أبي أويس: وقال الدولابي في (الضعفاء) سمعت النضر بن سلمة المروزي يقول: ابن أبي أويس كذاب[5].

---

(١) وهم الأئمة يحيى بن معين ومحمد بن عبد الله البرقي ومحمد بن أحمد بن حماد الدولابي وعبد الملك بن عدي الجرجاني وأبي علي سعيد بن عثمان بن السكن ومحمد بن حبان البستي والحاكم الكبير وأبو نعيم الاصبهاني.

(٢) ص ٥.

(٣) حققه أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي.

(٤) الأولى بتحقيق: السيد محمد جواد الحسيني، والثانية بتحقيق: سعد المبارك.

(٥) تهذيب التهذيب ١/ ٢٧٢.

ب. الحافظ الذهبي قال في ترجمة فضيل بن مرزوق العتري بعد أن وثقه جماعة وضعفه النسائي وسواه قال: (ما ذكره في (الضعفاء) البخاري والعقيلي والدولابي)[1]، وفي هذا إشادة بالدولابي وعلمه.

ج. العلامة الكتاني حيث ذكر كتابه الضعفاء بعد أن سرد عدداً كبيراً من المصنفات في كل فن: (... ومنها كتب في الضعفاء والمجروحين من الرواة، أوفي الثقات منهم، أو فيهما معاً، ككتاب الضعفاء للبخاري وللنسائي... ولأبي بشر محمد بن أحمد بن حمَّاد الدولابي)[2].

وجدير بالذكر أن الإمام الدولابي أحد ثلاثة رواة رووا جميعاً كتاب الضعفاء للإمام أبي عبدالله البخاري ورواها عنهم الحافظ ابن حجر بالسماع أو بالإجازة، قال بعد أن ساق عدداً من مصنفاته ومن يرويها عنه: (... وكتاب الضعفاء يرويه عنه أبو بشر محمد بن أحمد بن حمَّاد الدولابي وأبو جعفر شيخ ابن سعيد وآدم بن موسى الخواري، ثم قال: (وهذه التصانيف موجودة مروية لنا بالسماع أو بالإجازة)[3].

٤. التاريخ وهو كتاب مفقود: وثق نسبته إليه الحافظ ابن حجر فقال عند ترجمة الصحابي الجليل أبي هريرة في معرض الاختلاف في اسمه ﷺ قال: (وروى الدولابي في (تاريخه) بإسناد له عن الزهري: أن النبي ﷺ سماه (عبدالله) واستعمله عمر على البحرين ثم عزله ثم أراده على العمل فأبى...) الخ[4].

٥. أخبار الخلفاء وهو كتاب مفقود: وهذا الكتاب خصصه الدولابي لأخبار الولاة والأمراء والخلفاء من الصحابة ومن بعدهم حتى آخر الخلفاء العباسيين في زمنه وقد وثق نسبته إليه إسماعيل باشا عند ترجمته للدولابي فقال: (... له أخبار الخلفاء)[5].

٦. مناقب مالك وهو كتاب مفقود: وثق نسبته إليه الحافظ الذهبي فقال: (قال القاضي عياض: ألَّف في مناقب مالك رَحِمَهُ اللَّهُ جماعه منهم... وأبو بشر الدولابي الحافظ)[6].

---

(١) السير ٧/ ٣٤٢.

(٢) الرسالة المستطرفة ص ١٤٤.

(٣) هدي الساري ص ٤٩٢، كشف الظنون ٢/ ١٠٨٧.

(٤) تهذيب التهذيب ١٢/ ٢٩١.

(٥) هدية العارفين ٦/ ٣١

(٦) السير ٨/ ٨١.

٧. المولد والوفاة وهو كتاب مفقود: وثق نسبته إليه ابن خير الإشبيلي قال: (كتاب المولد والوفاة لأبي بشر الدولابي حدثني به القاضي الشهيد أبو عبدالله محمد بن أحمد بن خلف التجيبي رحمه الله، قال: نابه أبو علي الغساني رحمه الله وحدثني به محمد بن عتاب إجازة أيضاً قالا: نابه أبو عمر بن عبد البر النمري الحافظ عن أبي القاسم خلف بن القاسم الحافظ، عن الحسن بن رشيق عن أبي بشر الدولابي مؤلفه رحمه الله [١].

٨. مسند حديث شعبة بن الحجاج وهو كتاب مفقود: وثق نسبته إليه أيضاً ابن خير فقال: (مسند شعبة بن الحجاج تأليف أبي بشر الدولابي محمد بن أحمد (تسعة أجزاء)، حدثني به الشيخ أبو جعفر أحمد بن محمد قال: نا أبو بكر أحمد بن محمد ابن إسماعيل بن الفرج قراءة عليه بفسطاط مصر سنة (٣٨٢) قال: نا أبو بشر الدولابي سنة (٣٠٩) ولم يكمل سماعه لأبي بكر بن إسماعيل من أبي بشر انتهى إلى آخر باب واصل الأحدب، وفاته من باب واقد بن محمد بن زيد آخر الديوان، وذلك بقيه حرف الواو والهاء والياء، وباب الكنى فحدثني به مع سائر الديوان أبو عمر بن عبد البر قال: نا خلف بن قاسم الحافظ، عن أبي بكر محمد بن الحارث الأبيض عن أبي بشر الدولابي)[٢].

٩. مسند حديث سفيان الثوري وهو كتاب مفقود: وثق نسبته أيضاً ابن خير فقال: (مسند حديث سفيان الثوري تأليف الدولابي حدثني به أبو بكر محمد بن أحمد ابن طاهر رحمه الله عن أبي علي الغساني قال: قرأته على حكم بن محمد عن أبي بكر بن إسماعيل عن أبي بشر الدولابي)[٣]، ووثق نسبته أيضاً الحافظ ابن الملقن قال: (وفي رواية للحافظ أبي بشر الدولابي في جمعه لحديث الثوري... الخ)[٤]، ووثق نسبته أيضاً الحافظ ابن حجر فقال: (روى الدولابي من حديث الثوري من جمعه... الخ)[٥].

١٠. مسند حديث سفيان بن عيينة وهو كتاب مفقود: وثق نسبته إليه أيضاً ابن خير الأشبيلي فقال: (مسند حديث سفيان بن عيينة تأليف الدولابي حدثني به الشيخ أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبدالعزيز رحمه الله)، عن أبي علي الغساني قال: حدثني به حكم بن محمد عن أبي بكر بن إسماعيل عن أبي بشر الدولابي[٦].

---

(١) فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي ص ٢٠٨.

(٢) المصدر نفسه ص ١٤٦.

(٣) المصدر نفسه ص ١٤٧.

(٤) تحفة المحتاج إلى أحاديث المنهاج ١/ ١٨٤.

(٥) التلخيص الحبير ١/ ٨١.

(٦) فهرسة ابن خير الإشبيلي ص ١٤٧.

١١. عقلاء المجانين وهو كتاب مفقود: وثق نسبته كذلك ابن خير فقال: (عقلاء المجانين لأبي بشر الدولابي حدثني به الشيخ أبو عبدالله محمد بن معمر رَحِمَهُ اللَّهُ عن أبي بكر محمد بن هشام بن محمد المصحفي عن أبيه قراءة عليه، قال حدثني به أبو بكر عباس بن أصبغ الحجازي قراءة مني عليه قال حدثني به أبو عثمان سعيد ابن جابر عن أبي بشر مؤلفه، وحدثني به أيضاً أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث رَحِمَهُ اللَّهُ عن القاضي أبي أحمد بن محمد بن يحيى بن الحذاء رَحِمَهُ اللَّهُ عن أبي عمر أحمد بن محمد المقرئ الطلمنكي رَحِمَهُ اللَّهُ قال حدثني به أبو جعفر أحمد بن عوف إليه سماعاً عليه في ذي القعدة من سنة ٣٩٣هـ، قال: حدثني به أبو بكر محمد بن معاوية سنة ٣٤٩هـ، قال نا أبو بشر محمد بن أحمد ابن حماد الأنصاري المعروف بالدولابي رَحِمَهُ اللَّهُ)[١].

١٢. الصحابة وهو كتاب مفقود: وثق نسبته إليه الحافظ ابن حجر حيث قال في ترجمة عدي بن أبي الزغباء: (وروى الدولابي في الصحابة من طريق محمد ابن الفضل بن عبدالرحمن بن عدي: حدثنا أبي)[٢].

هذا ما وقفت عليه من أسماء مصنفات الإمام الدولابي.

## شيوخ الدولابي وتلامذته

### أولاً: شيوخ الدولابي:

تتلمذ الإمام الدولابي على كوكبة من العلماء الذين كانت لهم اليد الطولى في نهضة العلم وحفظ السنة، فأفاد ونهل من علومهم، وإن كان الموجود لا يفي بالصورة الحقيقية لهؤلاء العلماء، فمثل الدولابي في علمه وثناء العلماء عليه وشهرته لابد وأن يكون قد طلب العلم على عدد كبير جداً من العلماء منهم: محمد بن إسماعيل البخاري[٣]، وعبد الله بن أحمد بن حنبل[٤]، ومحمد بن إسماعيل بن علية[٥]، وعباس بن محمد الدوري[٦]،

(١) فهرسة ابن خير الإشبيلي ص ٤٠٨.

(٢) الإصابة ٤/ ٤٧٤.

(٣) تهذيب الكمال ٢٤/ ٤٣٣.

(٤) السير ١٣/ ٥١٦.

(٥) المصدر نفسه ١٢/ ٦١٤.

(٦) المصدر نفسه ١٢/ ٥٢٢.

وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني[١]، وأحمد ابن أبي شريح الرازي[٢]، وأحمد بن عبد العزيز بن سويد البلوي[٣]، وأحمد بن شعيب النسائي[٤] وأبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي الحافظ صاحب التصانيف[٥]، وإبراهيم بن بكر الشيباني[٦]، وعيسى بن يونس بن أبان أبو موسى الفاخوري[٧]، وعبد الرحمن بن محمد بن سلام البغدادي[٨]، وسليمان بن الأشعث السجستاني أبو داود[٩]، ومحمد بن بشار بندار[١٠]، وسهل بن محمد بن عثمان أبو حاتم النحوي[١١]، ومحمد بن عبد الرحمن بن الأشعث الربعي[١٢]، ومحمد بن إسماعيل بن أبي ضرار الضرائري[١٣]، وشعيب بن أيوب بن زريق القاضي[١٤]، وشعيب بن شعيب ابن إسحاق الأموي[١٥]، ومحمد بن خالد بن خلي الكلاعي[١٦]، ومحمد بن ميمون الخياط البزار المكي[١٧]، وموسى بن سعيد بن النعمان الطرسوسي[١٨]، والوليد

(١) السير ١٤/ ٣٠٩.

(٢) الأنساب ٢/ ٥١١.

(٣) تهذيب الكمال ١/ ٣٩٤.

(٤) المصدر نفسه ١/ ٣٩٢.

(٥) المصدر نفسه ٣/ ٢٥٨-٢٥٩.

(٦) المصدر نفسه ١/ ٢٤٩.

(٧) المصدر نفسه ٢٣/ ٦١.

(٨) المصدر نفسه ٣/ ٤١٧.

(٩) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٩١.

(١٠) الأنساب ٢/ ٥١١.

(١١) تهذيب الكمال ١٢/ ٢٠٣.

(١٢) المصدر نفسه ٢٥/ ٥٩٨.

(١٣) المصدر نفسه ٣/ ٤١.

(١٤) المصدر نفسه ٢/ ٥٠٤.

(١٥) المصدر نفسه ٥/ ٥٠٧.

(١٦) المصدر نفسه ٣/ ٩٢.

(١٧) المصدر نفسه ٢٦/ ٥٠٤.

(١٨) المصدر نفسه ٢٩/ ٧٠.

بن حماد بن جابر الرملي[1]، ويحيى بن عثمان بن سعيد الحمصي[2]، ومحمد بن الخليل بن حماد الخشني الدمشقي[3]، ومحمد بن عثمان بن أبي صفوان البصري[4]، وغيرهم كثير.

## ثانياً: تلاميذ الدولابي:

إن مكانة الحافظ أبي بشر الدولابي جعلت الكثير من طلبة العلم يحرصون على الأخذ منه والتتلمذ على يديه وهم كُثر، منهم: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني[5]، وعبد الرحمن بن أبي حاتم[6]، وابن حبان، وابن جرير الطبري، وعبد الله بن عدي الجرجاني[7]، ومحمد بن إبراهيم أبو بكر المشهور بابن المقرئ[8]، وأحمد بن محمد بن إسماعيل[9]، والحسن بن رشيق العسكري[10]، والحسين بن علي بن داود أبو علي المطرز المصري[11]، وسعيد بن علي بن سعيد بن بشر الأزدي[12]، ومحمد بن علي بن عاصم الأصبهاني[13]، ومسلم بن عبد الله بن طاهر بن يحيى العلوي[14]، وغيرهم كثير.

---

(١) السير ١٤/ ٧٨.

(٢) تهذيب الكمال ٣١/ ٤٦٠.

(٣) المصدر نفسه ٥/ ٩٩.

(٤) المصدر نفسه ٥/ ٢١٧.

(٥) الأنساب ٤/ ٤٢.

(٦) طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي ٢/ ٤٧٧.

(٧) من يطالع كتابه الكامل يجد أنه أكثر النقل عنه.

(٨) الأنساب ٢/ ٥١١.

(٩) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٦٢.

(١٠) الأنساب ٩/ ٢٩٩.

(١١) تاريخ بغداد ٧/ ٣٨٨.

(١٢) الإكمال لابن ماكولا ٣/ ٨٠.

(١٣) التمهيد ٢١/ ١٣٨.

(١٤) الإكمال ٧/ ١٨٢.

## المطلب السابع: وفـــــاتـــــــه:

بقي الإمام أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي يقرئ جماهير طلبة العلم مصنفاته في مصر والشام والحرمين وكل بلد يصل إليه، فقد بات يحرص عليها القاصي والداني.

وامتد هذا العطاء إلى آخر سني حياته المباركة بالعلم والعمل كما سبق من تواريخ سماعه لمصنفاته ومنها مسند حديث شعبة بن الحجاج الذي أسمعه عام (٣٠٩هـ)[١] أي قبل وفاته بسنة وهذه سمة العلماء الربانيين لا يصرفهم عن علمهم ودعوتهم وتأليفهم صارف ولا شاغل.

وفي عام (٣١٠هـ) شدَّ إمامنا أبو بشر الدولابي رحاله لحج بيت الله الحرام ومضى يطوي الفيافي والقفار من مصر إلى الديار المقدسة ولكن قدر الله كان أسبق وقضاؤه كان أمضى فأدركت الإمام منيته وفاضت روحه في ذي القعدة قبل دخول عشر الحج وقبل بلوغه مكة في موضع يقال له العرج بين مكة والمدينة[٢]، ودفن هناك رَحِمَهُ اللَّهُ رحمة واسعة وجمعنا به وبالصالحين من أمة محمد ﷺ، وكان ذلك على الصحيح سنه ٣١٠هـ كما ذكره جمهرة المترجمين له وما خالف في ذلك إلا السمعاني في الأنساب حيث قال: سنة ٣٢٠[٣]، وتبعه في ذلك ابن الأثير في اللباب[٤]، وابن خلكان في وفيات الأعيان[٥]. والله تعالى أعلم

---

(١) فهرسة ابن خير الاشبيلي ص ١٤٦.

(٢) العرج في اللغة بفتح أوله وسكون ثانيه وجيم وقال أبو زيد: العرج الكبير من الإبل وقال أبو حاتم: إذا جاوزت الإبل المائتين وقاربت الألف فهي عرج وأعراج وقيل لكثير: لم سميت العرج عرجاً ؟ قال: يعرج به عن الطريق وهي قرية جامعة في واد من نواحي الطائف إليها ينسب الشاعر العرجي وهو عبد الله بن عمر بن عبد الله عمرو بن عثمان بن عفان وهي غير العرج التي توفي بها الدولابي فتلك بين مكة والمدينة وفي اليمن موضع يقال له العرج أيضاً بين المحالب والمهجم. معجم البلدان: ٤/ ٩٨.

(٣) الأنساب:٢/ ٥١١

(٤) اللباب: ١/ ٥١٦

(٥) وفيات الأعيان: ٤/ ٣٥٢.

## المبحث الثاني
## أقوال الإمام الدولابي في الجرح والتعديل

### أقواله في الجرح والتعديل:

غير خاف على المشتغلين في علم الحديث ما لعلم الجرح والتعديل من أهمية بالغة ومكانة عالية، فهو بمنزلة الرأس من الجسد، كما قال الإمام ابن الصلاح: (معرفة الثقات والضعفاء من الرواة الحديث هذا من أجلِّ نوع وأفخمه فإنه المرقاة إلى معرفة صحة الحديث وسقيمه)[1]، وهذا العلم العظيم مما يفتخر به المسلمون على غيرهم، فهو صورة مشرقة لجهود علماء المسلمين في الحفاظ على دينهم، والذبِّ عن سنة نبيهم ﷺ ولصعوبة هذا العلم ودقته لم يخض فيه إلا جهابذة العلماء ممن امتازوا بمعرفة الرواة وأحوالهم وتتبعوا أخبارهم فكانت أقوالهم دقيقة الصياغة، محددة الدلالة تنبئ عن بيان حال الراوي من حيث التعديل أو التجريح، فالموضوع صعب المرتقى لا يناله إلا من كانت له قدم راسخة في هذا المجال، ولقد كان الإمام الدولابي رَحِمَهُ اللَّهُ من العلماء البارزين الذين أثرت عنهم جهود ملموسة في الجرح والتعديل وبيان أحوال الرواة، وقد أعتمد قوله من أتى بعده من العلماء واستشهدوا بها في مصنفاتهم، فقد ذكره الإمام الذهبي في كتابه (من يعتمد قوله في الجرح والتعديل) في الطبقة السابعة،[2] كما ذكره السخاوي في كتابه (المتكلمون في الرجال)،[3] وقد ألَّف الدولابي كتاباً في الضعفاء نقل عنه الحافظ ابن حجر في كتابه تهذيب التهذيب ولعل ذلك بواسطة الحفاظ مغلطاي في كتابه الإكمال.

بيد أن فقدان أو عدم ظهور مصنفاته كان حائلاً دون التمتع باستقراء سائر أقواله ومن ثم جمعها ودراستها وضمها إلى ديوان أئمة الجرح والتعديل.

وقد تحصَّل لنا من أقواله قدراً يوقفنا على مدى تضلَّعه في هذا الفن وموافقته لجهابذة الأئمة في تسديد القول فيمن جرَّح أو عدَّل.

وهذا سرد لأقواله في الرواة جمعتها من بطون كتب الجرح والتعديل، ثم أردفته بأقوال أئمة الجرح والتعديل الذين يعوَّل عليهم في نقد الرجال لبيان علو كعبه في هذا الفن:

---

(١) علوم الحديث ص ٣٤٩.

(٢) ص ١٨٩.

(٣) ص ١٠١.

**١-أبان بن عفيف، الكندي، وصوابه إياس بن عفيف الكندي[١].**

قال الإمام الدولابي: يروي عن أبيه، فيه نظر[٢].

**أقوال النقّاد فيه:**

قال البخاري: إياس بن عفيف الكندي، عن أبيه، روى عنه ابنه إسماعيل، فيه نظر. وقال ابن أبي حاتم: يُعد في الحجازيين، سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي بعد أن ذكر له حديثاً: وإياس بن عفيف ما أظن له غير هذا الحديث الذي يرويه ابنه إسماعيل عنه، وقد ضعَّف البخاري هذا الحديث وقال عنه: لا يتابع في هذا[٣]، وقد ذكره أبو العرب في الضعفاء[٤].

قلت: قد اتفق النقّاد على تضعيف إياس بن عفيف، فهو مجهول لم يرو عنه سوى ابنه إسماعيل، وهو ضعيف عند العلماء، وليس لإياس سوى حديث واحد قد ضعَّفه النقّاد، لذا فهو منكر الحديث، وإما توثيق ابن حبان له فلا يلتفت إليه لأنه قد تفرد بذلك وهو متساهل في التوثيق.

ثم إن ما ذكره إمامنا الدولابي فعلى ما يبدو أنه ليس قوله وإنما هو قول البخاري كما هو واضح لكل من يطالع الكامل لابن عدي إذ قال: سمعت ابن حماد – يعني الدولابي– يقول: قال البخاري: إياس بن عفيف روى عنه ابنه إسماعيل فيه نظر[٥].

وخلاصة القول فيه أنه ضعيف. والله أعلم

**٢-إبراهيم بن عثمان بن خواستي، أبو شيبة، العبسي**، مولاهم، الكوفي، قاضي واسط، جدّ أبي بكر وعثمان ابني محمد بن أبي شيبة، قيل مات سنة تسع وستين ومائة[٦].

قال الإمام الدولابي: متروك الحديث[٧].

---

(١) لسان الميزان ١/ ٢٢٧. لم يذكره أحد باسم أبان سوى ابن حجر في اللسان، والصواب إياس ابن عفيف كما ذكره البخاري في التاريخ الكبير ١/ ٤٤١، والجرح والتعديل ٢/ ٢٨٠، والثقات لابن حبان ٤/ ٣٤، ميزان الاعتدال ١/ ٢٩٦، والكامل ٢/ ١٣٥.

(٢) لسان الميزان ١/ ٢٢٧.

(٣) التاريخ الكبير ٧/ ٧٤. في ترجمة عفيف الكندي.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) الكامل ٢/ ١٢٥.

(٦) تاريخ بغداد ٦/ ١١٤، تهذيب الكمال ٢/ ١٤٨، ميزان الاعتدال ١/ ٤٨، تهذيب التهذيب ١/ ٩٤-٩٥.

(٧) تهذيب الكمال ٢/ ١٤٨.

**أقوال النقّاد فيه:**

قال ابن المبارك: ارم به، وقال ابن سعد: ضعيف الحديث وقال ابن معين: ليس بثقة، ومرة أخرى: ضعيف، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال أبو بكر المروذي: وسئل أبو عبد الله أحمد بن حنبل عن أبي شيبة فضعَّفه، وقال أحمد في رواية أبي طالب: منكر الحديث، وقال البخاري: سكتوا عنه[1]، وقال الجوزجاني: ساقط، وقال أبو زرعة: ضعيف، وقال أبو داود: ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، سكتوا عنه وتركوا حديثه، وقال الترمذي: منكر الحديث، وقال صالح جزرة: ضعيف روى عن الحكم – يعني ابن عتيبة – أحاديث مناكير، لا يكتب حديثه، وقال ابن حبان: كان إذا حدَّث عن الحكم جاء بأشياء معضلة، وكان ممن كثر وهمه، ومشى خطؤه، حتى خرج عن حدِّ الاحتجاج به، وقال الذهبي في الميزان: هالك، وفي المغني: ضعيف، تركه غير واحد، وقال ابن حجر: متروك الحديث[2].

قلت: قد اتفقت أقوال ألائمه على جرح أبي شيبة، وترك حديثه، فلا يكتب حديثه ولو على سبيل الاعتبار وذلك لكثرة مناكيره. والله أعلم

٣-**إبراهيم بن يزيد، أبو إسماعيل، الأموي مولاهم، المكي، الخوزي**، مات سنة إحدى وخمسين ومائة، أو سنة خمسين[3].

قال الإمام الدولابي: تركوه[4].

**أقوال النقّاد فيه:**

قال الإمام أحمد: متروك الحديث، وقال ابن معين: ليس بثقة، وليس بشيء، وقال ابن نمير: كان الناس يتقون حديثه، وقال ابن سعد: ضعيف، وقال ابن المديني: ضعيف، لا أكتب عنه شيئاً، وقال ابن البرقي: كان

---

(١) ينبغي التنبيه هنا أن لفظ البخاري (سكتوا عنه) لا يستعمله إلا في الجرح الشديد خلافاً لظاهر اللفظ، قال الذهبي في الموقظة ص ٨٣: ((أما قول البخاري: سكتوا عنه. فظاهرها أنهم ما تعرضوا له بجرح ولا تعديل، وعلمنا مقصده بها بالاستقراء أنها بمعنى تركوه)).

(٢) الطبقات الكبرى ٦/ ٣٨٤، الضعفاء الكبير ١/ ٥٩-٦٠، الكامل ١/ ٢٣٩-٢٤١، تاريخ بغداد ٦/ ١١١-١١٤، تهذيب الكمال ٢/ ١٤٧-١٥١، ميزان الاعتدال ١/ ٤٧-٤٨، المغني في الضعفاء ١/ ٢٠، تهذيب التهذيب ١/ ٩٤-٩٥، التقريب ١/ ٣٩.

(٣) تاريخ الدوري عن ابن معين ٢/ ١٨، التاريخ الكبير ١/ ١/ ٣٣٦، تهذيب الكمال ٢/ ٢٤٢-٢٤٤، الكاشف ١/ ٩٧، تهذيب التهذيب ١/ ١١٦-١١٧.

(٤) تهذيب التهذيب ١/ ١١٧.

يتهم بالكذب، وقال أبو زرعة: منكر الحديث، سكن مكة، وهو ضعيف الحديث، وقال علي بن الجنيد: متروك، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث، وقال ابن حبان: روى عن عمرو بن دينار وأبي الزبير ومحمد بن عباد بن جعفر مناكير كثيرة وأوهاماً غليظة حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها، وقال ابن عدي: وهو في عداد من يكتب حديثه وان كان قد نسب إلى الضعف، وقال الذهبي: واهٍ، وقال ابن حجر: متروك الحديث[1].

قلت: بعد استعراض هذه الأقوال نجد أن النقّاد قد اتفقت كلمتهم على جرح إبراهيم ابن يزيد وتضعيفه لكثرة المناكير في رواياته لذا استحق الترك فلا يعتبر به.

**٤- أبي بن العباس بن سهل بن سعد الأنصاري، الساعدي[2].**

قال الإمام الدولابي: ليس بالقوي[3].

**أقوال النقّاد فيه:**

قال ابن معين: ضعيف، وقال أحمد بن حنبل: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال العقيلي: له أحاديث لا يتابع على شيء منها، وقال ابن عدي: يكتب حديثه، وهو فرد المتون والأسانيد، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي في الميزان: وإن لم يكن بالثبت، فهو حسن الحديث، وفي الكاشف: ضعفوه، وقال ابن حجر: فيه ضعف[4].

قلت: اختلف النقّاد في الحكم على أُبيّ بن العباس بين معدِّل ومجرِّح، أما المعدلون فهم ابن حبان والذهبي، وابن حبان معروف بالتساهل في التعديل، وأما الإمام الذهبي فقد تعارضت أحكامه فيه، ولعل السبب في تعديلهم له إخراج البخاري له في الصحيح، لكنه لم يخرج له إلا حديثاً واحداً توبع عليه. فبقى لنا

(١) تاريخ الدوري عن ابن معين ٢/ ١٨، التاريخ الكبير ١/ ٣٣٦، كتاب المجروحين ١/ ١٠٠، الكامل ١/ ٢٢٧-٢٣٠، الكاشف ١/ ٩٧، إكمال تهذيب الكمال ١/ ٧٧، تهذيب التهذيب ١/ ١١٧، التقريب ١/ ٤٦.

(٢) تاريخ الدوري عن ابن معين ٢/ ٣٧٦، الثقات ٤/ ٥١، الكامل ١/ ٤١١، تهذيب الكمال ٢/ ٢٥٩، الكاشف ١/ ٩٨، تهذيب التهذيب ١/ ١٢١.

(٣) تهذيب التهذيب ١/ ١٢١.

(٤) الضعفاء الكبير ١/ ١٦-١٧، الثقات ٤/ ٥١، الكامل ١/ ٤١١، ميزان الاعتدال ١/ ٧٨، الكاشف ١/ ٩٨، إكمال تهذيب الكمال ١/ ٧٩، تهذيب التهذيب ١/ ١٢١، التقريب ١/ ٤٨.

قول المجرحين ومنهم الإمام الدولابي لكن عباراتهم لم تصفه بالضعف الشديد، إذ له أفراد وأوهام على قلّة حديثه، فهو ضعيف لكنه يكتب حديثه للاعتبار. والله أعلم

**٥- إسحاق بن نجيح، أبو صالح، ويقال أبو يزيد الملطي، الأزدي[١].**

قال ابن حجر: ذكره الدولابي والساجي والعقيلي وغيرهم في الضعفاء[٢].

**أقوال النقّاد فيه:**

قال أبو نعيم: كان يضع الحديث قاله يحيى بن سعيد، وقال ابن معين: كذاب، عدو الله رجل خبيث، قال عبد الله بن علي بن المديني: سألت أبي عنه فقال بيده هكذا أي ليس بشيء، وفي قول آخر: روى عجائب، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال ابن حبان: دجال من الدجاجلة يضع الحديث صراحة، وقال ابن الجوزي: أجمعوا على أنه كان يضع الحديث

وقال الذهبي في المغني: معروف بالوضع، وقال ابن حجر: كذبوه[٣].

قلت: دلَّت عبارات الأئمة النقّاد على أن إسحاق بن نجيح كذاب متروك الحديث.

**٦- أسد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر، البجلي، أخو خالد القسري، كان أمير خرسان[٤].**

قال ابن حجر: ذكره الدولابي والعقيلي في الضعفاء[٥].

**أقوال النقّاد فيه:**

قال البخاري: لم يتابع في حديثه، أثنى عليه سعيد بن خيثم، وقال ابن عدي بعد أن ذكر له حديثاً واحداً: معروف بهذا الحديث، وما أظن له غير هذا إلا الشيء اليسير، وله أخبار تروى عنه، فأما المسند من أخباره فهذا الذي ذكرته يعرف به، وذكره ابن حبان في الثقات وقال عنه: يروي المراسيل، وقال عنه الذهبي: صويلح، وقال ابن حجر: في حديثه لين[٦].

---

(١) تهذيب الكمال ٢/ ٤٨٤، تهذيب التهذيب ١/ ١٦٢.

(٢) تهذيب التهذيب ١/ ١٦٢.

(٣) الكامل ١/ ٣٢٣-٣٢٥، المغني في الضعفاء ١/ ٧٤، تهذيب الكمال ٢/ ٤٨٤، تهذيب التهذيب ١/ ١٦٢، التقريب ١/ ٦٢.

(٤) الكاشف ١/ ١١٥، تهذيب التهذيب ١/ ١٦٦، التقريب ١/ ٦٣.

(٥) تهذيب التهذيب ١/ ١٦٦.

(٦) الكاشف ١/ ١١٥، تهذيب التهذيب ١/ ١٦٦، تقريب التهذيب ١/ ٦٣.

قلت: اختلف النقّاد في أسد بن عبد الله القسري بين مجرِّح ومعدِّل، فأما المعدلون فهم سعيد بن خثيم الراوي عنه، وابن حبان، والذهبي، فأما سعيد بن خيثم فإنما مدحه في نفسه بأنه كان جواداً خيراً بطلاً شجاعاً مقداماً، ولم يشر إلى ضبطه وحفظه، وأما ابن حبان فإنما وثّقه على عادته في توثيق من لم يذكر فيه جرح، وأما الذهبي فقد أعطاه أدنى مراتب التعديل الذي يشعر بقربه من المجروحين، لكن ليس في العدالة وإنما في الضبط، وذلك لأنه قد روى أحاديث تفّرد بها ولم يتابع على قلتها، كما أشار إلى ذلك إمام الصنعة البخاري وابن عدي، لذا فهو صويلح في نفسه إلا أن في حفظه لين، فهو ممن يكتب حديثه للاعتبار دون الاحتجاج به. والله أعلم

**٧- إسماعيل بن عيّاش بن سليم، أبو عتبة، العنسي، مولاهم، الحمصي**، الأحوال، ولد سنة ست ومائة وقيل سنة ثمان وقيل سنة خمس وقيل سنة اثنتين، ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة ويقال سنة أحدى وثمانين[1].

قال المزي: قال البخاري: ما روى عن الشاميين فهو أصح، وكذلك قال الدولابي[2].

**أقوال النقّاد فيه:**

قال الجوزجاني: سألت أبا مسهر عن إسماعيل بن عياش وبقية فقال: كل كان يأخذ عن غير ثقة، فإذا أخذت حديثه عن الثقات فهو ثقة، وقال يزيد بن هارون وقال ما رأيت شامياً ولا عراقياً أحفظ من إسماعيل بن عياش، وقال يعقوب بن سفيان: تكلم قوم في إسماعيل، وإسماعيل ثقة عدل أعلم الناس بحديث الشام وأكثر ما قالوا يغرب عن ثقات المدنيين والمكيين، وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: سئل يحيى ابن معين عن إسماعيل بن عياش فقال: ليس به في أهل الشام بأس والعراقيون يكرهون حديثه، وفي رواية عثمان الدارمي عنه قال: أرجوا أن لا يكون به بأس، وفي رواية عثمان بن أبي شيبة عنه: ثقة فيما روى عن الشاميين وأما روايته عن أهل الحجاز فان كتابه ضاع فخلَّط في حفظه عنهم، وفي رواية الدوري عنه: ثقة، وقال محمد ابن عثمان بن أبي شيبة عن علي بن المديني كان يوثق فيما روى عن أصحابه أهل الشام، فإما ما روى عن غير أهل الشام ففيه ضعف، وقال الفلاس نحو ذلك، وقال ابن عدي: إذا روى عن الحجازيين فلا يخلو من غلط إما أن يكون

(١) تاريخ الدوري عن ابن معين ٢/ ٣٦، التاريخ الكبير ١/ ٣٦٩/ ٣٧٠ الكامل من الضعفاء ١/ ٢٨٨، تهذيب الكمال ٣/ ١٦٣، ميزان الاعتدال ١/ ٢٤٠، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٥٣، تهذيب التهذيب ١/ ٢٠٤ التقريب ١/ ٧٣.

(٢) تهذيب الكمال ٣/ ١٧٧.

حديثاً برأسه أو مرسلاً يوصله أو موقفاً يرفعه، وحديثه عن الشاميين إذا روى عنه ثقة فهو مستقيم، وهو في الجملة ممن يكتب حديثه ويحتج به في حديث الشاميين خاصة، وقال أبو حاتم: لين يكتب حديثه، لا أعلم أحداً كفَّ عنه إلا أبو إسحاق الفزاري، وقال النسائي: صالح في حديث أهل الشام، وقال ابن جان: كان إسماعيل من الحفاظ المتقنين في حديثهم، فلما كبر تغير حفظه، فما حفظ في صباه وحداثته أتى به على جهته، وما حفظ على الكبر من حديث الغرباء خلَّط فيه، وأدخل الإسناد في الإسناد، وألزق المتن بالمتن، وهو لا يعلم، فمن كان هذا نعته حتى صار الخطأ في حديثه يكثر خرج عن حدِّ الاحتجاج به، وقال الذهبي: ضعيف في غير الشاميين، وقال ابن حجر: صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلِّط في غيرهم(١).

قلت: بعد استعراض جملة من أقوال أئمة الجرح والتعديل نجد أن معظم أقوالهم اتفقت على أن حديث إسماعيل بن عياش عن أهل بلده يحتج به إذا كان من فوقه في السند من أهل الاحتجاج، وأما حديثه عن الحجازيين والعراقيين فلا يحتج به وهذه هي خلاصة رأي الجمهور في حديثه ومعهم الإمام الدولابي وأن لم يتفقوا على حكم واحد في درجته هو، فبعضهم أطلق القول بأنه ثقة في الشاميين أي صحيح الحديث، وبعضهم عده في المرتبة التالية أي حسن الحديث، وهذا الاختلاف غير مؤثر لأن هؤلاء متفقون على الاحتجاج به في حديث الشاميين، وقد بيَّن ابن معين وابن حبان السبب في صلاح حديثه عن الشاميين وضعفه عن الحجازيين والعراقيين، فقد ذكر ابن معين بأن كتابه قد ضاع فخلَّط في حفظه عنهم، وذكر ابن حبان انه لما كبر إسماعيل تغيَّر حفظه فخلَّط فيه، وكان هذا عن الغرباء، ويقصد بهم أهل الحجاز وأهل العراق، وما حفظ في صباه وحداثته أتى به على جهته، ويقصد روايته عن أهل الشام.

### ٨- البراء بن عبد الله بن يزيد، الغنوي، البصري، القاضي، العابد، وربما نسب إلى جده(٢).

قال الإمام الدولابي: لم يكن حديثه بذاك (٣).

### أقوال النقّاد فيه:

قال الدوري عن يحيى بن معين: البراء بن عبد الله بن يزيد لم يكن حديثه بذاك، وقال في موضوع أخر: ضعيف، وقال النسائي: ضعيف وقال أبو الوليد الطيالسي: متروك الحديث، وقال الفسوي: ليِّن، وقال ابن

(١) الجرح والتعديل ١/ ١٩١-١٩٢،الكامل في الضعفاء ١/ ٢٨٨-٢٩٦،تهذيب الكمال ٣/ ١٧٦-١٨١،ميزان الاعتدال ١/ ٢٤٠-٢٤٤،ديوان الضعفاء ص ٢٢، كتاب المجروحين ١/ ١٢٥، تهذيب التهذيب ١/ ٢٠٤-٢٠٦، التقريب ١/ ٧٣.

(٢) تهذيب الكمال ٤/ ٣٧، تهذيب التهذيب ١/ ٢٦٩

(٣) تهذيب التهذيب ١/ ٢٧٠.

عدي: ليس له كثير حديث، وهو عندي أقرب إلى الصدق منه إلى الضعف، وقال ابن الجارود: ليس بذاك، ضعيف، وقال ابن حبان: ضعيف... كثير الاختلاط بمن لا يليق به، كثير الوهم فيما يرويه، وقال البزار: ليس بالقوي، وقد احتمل حديثه، وقال مرة: ليس به بأس، وكذا قال أبو داود، وقال الذهبي وابن حجر: ضعيف[1].

قلت: قبل الشروع في دراسة أقوال أئمة النقد في شأن البراء لابد من التنبيه إلى أن بعض الأئمة قد فرَّقوا بين رجلين بهذا الاسم أحدهما ثقة والآخر ضعيف، منهم ابن معين والنسائي والعقيلي وابن عدي، وعلامة التفريق بينهما أن أحدهما يروي عن الحسن البصري وعبد الله بن شقيق، والآخر يروي عن أبي نضرة، وقد جعلها واحداً الإمام البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان والمزي والذهبي وابن حجر، وهو الراجح لأن دليل من فرَّق بينهما ليس بجيد فالذي ذكروه أنه يروي عن الحسن البصري، وابن شقيق هو أيضاً يروي عن أبي نضرة، وقطع ابن حبان سبيل التوهم عندما قال: البراء بن يزيد الغنوي بصري – يروي – عن أبي نضرة وليس هو البراء ابن يزيد الحمداني الذي يروي عنه وكيع.

وخلاصة قول النقّاد أن البراء بن عبد الله ضعيف لما في حديثه من المناكير، مع قلّة حديثه، لكن تلك المناكير والأوهام لا تخرجه عن حدٍّ من يحتمل ضعفه فهو ممن يكتب حديثه للاعتبار. والله أعلم.

### ٩- بشر بن حرب، أبو عمرو، الأزدي، الندبي، البصري[2].

قال الإمام الدولابي: ضعيف[3].

### أقوال النقّاد فيه:

قال الإمام البخاري: رأيت علي بن المديني يضعّفه، وقال: كان يحيى بن سعيد لا يروي عنه، وقال حماد بن زيد: جعلت أُحدِّث أيوب – يعني السختياني – بحديث بشر بن حرب فقال: كأني أسمع حديث نافع، قال يحيى: كأنه مدحه، وقال أبو طالب عن أحمد: ليس بقوي في الحديث، وقال ابن أبي خيثمة وغيره عن ابن معين: ضعيف، هو وأبو هارون – العبدي – متقاربان، وبشر أحب إليَّ منه، وقال محمد ابن سعد: كان ضعيفاً في الحديث، وقال ابن عدي بعد أن ذكر له عدة روايات: وبشر بن حرب له غير ما ذكرت من الروايات، ولا

---

(١) تاريخ الدوري عن ابن معين ٤/ ١١٣، ١٨٨، كتاب المجروحين ١/ ١٩٨، الكامل ١/ ٤٨١، تهذيب التهذيب ١/ ٢٦٩-٢٧٠، ديوان الضعفاء ص ٢٩، التقريب ١/ ٩٥.

(٢) كتاب المجروحين ١/ ١٨٦، الكامل ٢/ ٤٤١، تهذيب التهذيب ١/ ٢٨١.

(٣) الكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٧٧٦.

أعرف في رواياته حديثاً منكراً، وهو عندي لا بأس به، وقال عبد الله بن أحمد في العلل: قلت لأبي يعتمد على حديثه ؟ فقال: هو ليس ممن يترك حديثه، وقال الآجري عن أبي داود: ليس بشيء، وقال العجلي: ضعيف الحديث، وهو صدوق، وقال العقيلي: يتكلمون فيه، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم، وقال ابن حبان في المجروحين: تركه يحيى القطان لانفراده عن الثقات بما ليس من أحاديثهم، وقال ابن خراش: متروك، وكان حماد بن زيد يمدحه، وذكره ابن شاهين في الثقات، وقد روى عنه شعبة – وهو ممن لا يروي إلا عن الثقات – وقال الجوزجاني: لا يحمد حديثه، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: شيخ، ضعيف الحديث، هو وأبو هارون العبدي متقاربان، وبشر بن حرب أحب إليّ منه، وأنس بن سيرين أحب إليّ من بشر، وقال مغلطاي: قال البرقي عن يحيى بن سعيد: لا بأس به، وقال ابن المديني في رواية ابن أبي شيبة: كان ثقة عندنا، وقال النسائي: ضعيف، وقال الذهبي في الميزان: ليّن، وقال ابن حجر: صدوق، فيه لين[1].

قلت: اختلف النقّاد في الحكم على بشر بن حرب بين معدِّل ومجرِّح، كما اختلف كل فريق في تحديد المرتبة التي يستحقها، فالمعدلون منهم من صرَّح بثقته المطلقة، وهو ابن المديني كما في رواية ابن أبي شيبة، غير أن البخاري وغيره قد نقلوا عنه تضعيفه له فتعارض الحكمان، وبعض المعدلين قد جعلوه في المرتبة التالية من التوثيق، وهو يحيى القطان كما نقل ذلك البرقي، وابن عدي إذ قالا فيه: لا بأس به، فأما القطان فقد نقل عنه تلميذه ابن المديني ما يدل على ضعفه عنده، وقد غالى ابن حبان فقال: تركه يحيى القطان، ويمكن حمل هذه العبارة على تعديله بعدم وجود المناكير في حديثه، وقد وضعه ابن حجر في آخر مراتب التعديل، مريداً بذلك التوسط بين أقوال النقّاد، وأما رواية شعبة عنه فهي وإن كانت رافعة لقدر المروي عنه إلا أن ذلك لا يلزم منها التوثيق المطلق، لأن قولهم: فلان لا يروي إلا عن ثقة، معناه أنه لا يروي إلا عن الجياد في الغالب، وقد نقل العقيلي عن حماد بن زيد كلاماً فيه إشارة خفية إلى غمز شعبة لبشر، ففي الضعفاء الكبير بسند العقيلي إلى حماد بن زيد قال: ما عَلِمَ شعبة بشر بن حرب، إنما كان بشر شيخ لنا[2]، وأما إطراء حماد بن زيد لبشر ومدحه

(١) الطبقات الكبرى ٧/ ٢٣٤، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني ص٤٧، أحوال الرجال ص١٠١، الجرح والتعديل ١/ ٣٥٣- ٣٥٤، كتاب المجروحين ١/ ١٨٦، الكامل ٢/ ٨- ٩، ميزان الاعتدال ٤/ ٥٥٨، الضعفاء الكبير ١/ ١٣٨، الضعفاء والمتروكين ص٦٢، إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٣٩٢-٣٩٤، التقريب ١/ ٩٨، تهذيب التهذيب ١/ ٢٨١- ٢٨٢.

(٢) الضعفاء الكبير ١/ ١٣٨.

له فقد رده ابن معين في رواية أبي داود فقال: كان حماد بن زيد يطريه، وليس هو كذلك، إلى الضعف ما هو [1].

وأما مدح أيوب السختياني له فقد حمله ابن معين على تحسين الظن به، فقد كان عنده قبل مدح أيوب له متروكاً، ثم تغيّر حكمه عليه بعد ذلك، لكنه فيما يبدو لم يرتفع عنده عن درجة من يكتب حديثه للاعتبار، وأما حجة ابن شاهين في إيراده له في الثقات فهي قول أحمد بن حنبل فيه:(ليس هو ممن يترك حديثه) وهذا لا يكفي في التعديل، وأما أقوال المجرحين فهي أيضاً مختلفة، وغالبها على أنه ضعيف محتمل الضعف، وخلاصة القول فيه أنه ضعيف كما قال الإمام الدولابي، ويكتب حديثه للاعتبار. والله أعلم

**١٠- بشر بن رافع، أبو الأسباط، الحارثي، النجراني، الفقيه[٢].**

قال الذهبي في الميزان: قال الدولابي: ليس بالقوي [٣].

وفي لسان الميزان: قال الدولابي: متروك[٤].

**أقوال النقّاد فيه:**

قال الدوري: سمعت يحيى يقول: حاتم بن إسماعيل يروي عن أبي أسباط الحارثي، شيخ كوفي، وهو ثقة، قلت له: هو ثقة؟ قال: يحدث بمناكير، وقال أيضاً: قد روى عبد الرزاق عن شيخ يقال له بشر بن رافع، ليس به بأس، وقال عبد الله ابن أحمد عن أبيه: ليس بشيء، ضعيف في الحديث، وقال البخاري: لا يتابع في حديثه، وقال الترمذي: يضعف في الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث، لا ترى له حديثاً قائماً، وقال النسائي: ضعيف، وقال أيضاً: ليس بالقوي، وقال الفسوي: لين الحديث، وقال أبو أحمد الحاكم: أبو الأسباط بشر بن رافع الحارثي اليماني ليس بالقوي عندهم، وقال الدارقطني: منكر الحديث، وقال العقيلي: له مناكير، وقال يعقوب بن سفيان: ليِّن الحديث، وقال البزار: ليِّن الحديث، وقد احتمل حديثه، وقال ابن حبان: يأتي بالطامّات – فيما يروي عن يحيى بن أبي كثير – وأشياء موضوعة، يعرفها من لم يكن الحديث صناعته، كأنه المتعمد لها، وقال ابن عدي: وبشر بن رافع هو ابن الأسباط، الحارثي، وهو مقارب الحديث، لا بأس بأخباره، ولم أجد له حديثاً منكراً، قال: وعند البخاري أن بشر بن رافع هذا هو أبو الأسباط

---

(١) الكامل ٢/ ٨.

(٢) الكامل ٢/ ١١، تهذيب الكمال ٤/ ١١٨، تهذيب التهذيب ١/ ٢٨٣، التقريب ١/ ٩٩.

(٣) ميزان الاعتدال ٤/ ٤٤٧.

(٤) لسان الميزان ٧/ ٧.

الحارثي، وعند ابن معين أن أبا الأسباط شيخ كوفي، وعند النسائي أن بشر ابن رافع غير أبي الأسباط، ولهما – إن كانا اثنين –عدة أحاديث، وكأن أحاديث بشر بن رافع أنكر من أحاديث أبي الأسباط، وحكى الحاكم عن الذهلي أن أبا الأسباط هو بشر بن رافع، وقال ابن عبد البر: هو ضعيف عندهم، منكر الحديث، وقال أيضاً في كتاب الإنصاف: اتفقوا على إنكار حديثه، وطرح ما رواه، وترك الاحتجاج به، لا يختلف علماء الحديث في ذلك، وقال ابن القطان: هو عندهم ضعيف الحديث منكره، وقال الذهبي في ديوان الضعفاء: ليس بحجة، وقال ابن حجر: ضعيف الحديث[1].

قلت: قبل البدء في دراسة أقوال العلماء في شأن بشر بن رافع أبي الأسباط لا بد أن أبين أن بعض العلماء قد فرَّق بين بشر بن رافع، وبين أبي الأسباط، وجعلهما راويين، وهم ابن معين، والنسائي. وجمهور العلماء على أنهما واحد كالبخاري، والذهلي، ومسلم، وأبي حاتم، وغيرهم، وقد رجَّح ابن عدي وصحح قول الجمهور فقال: (وما قاله البخاري فمحتمل، وما قاله يحيى، والنسائي، فمحتمل أيضاً، والله أعلم أنهما واحد أو اثنان، وبشر بن رافع وأبو الأسباط إن كانا اثنين فلهما أحاديث غير ما ذكرته، وكأن أحاديث بشر بن رافع أنكر من أحاديث أبي الأسباط)[2].

ثم يجب التنبيه إلى أن ما ذكره الذهبي في الميزان عن الدولابي أنه قال في أبي الأسباط (ليس بالقوي) فهو خطأ ليس بقوله، وإنما ذكره الدولابي عن شيخه الإمام النسائي، وهذا واضح جلي لمن يقرأ قوله في الكامل حيث قال ابن عدي: قال لنا ابن حماد – يعني الدولابي – عن النسائي قال: أبو أسباط يروي عنه حاتم بن إسماعيل، ليس بالقوي، وأما ما يراه الإمام الدولابي فيه أنه متروك الحديث. والله أعلم

ثم إن النقّاد اختلفوا في شأن بشر بن رافع أبي الأسباط بين معدِّل ومجرِّح. والمعدلون هم: ابن معين، وابن عدي، فابن معين فقد فرق بين بشر بن رافع وأبي الأسباط، فقال في الأول: (ليس به بأس)، وفي الآخر: (ثقة يحدث بمناكير)، وأما ابن عدي فقد جعله في أدنى درجات التعديل، ونفى أن يكون في حديثه مناكير، غير أن سائر العلماء ذكروا صراحة أو ضمناً أن له مناكير، وفيهم ابن معين الذي وثقه، بل إن ابن عبد البر قال في الإنصاف: (قد اتفقوا على إنكار حديثه)، وقال أبو حاتم: (لا ترى له حديثاً قائماً)،وقد سمى جماعة من

(١) الكامل ٢/ ١١-١٣، تهذيب الكمال ٤/ ١١٩-١٢٠، كتاب المجروحين ١/ ١٨٨، تهذيب التهذيب ١/ ٢٨٣، ديوان الضعفاء ص ٣٢. التقريب ١/ ٩٩.

(٢) الكامل ٢/ ١٣.

العلماء بعض مناكير بشر بن رافع، وهذه المناكير تخرج صاحبها عن حدِّ من يحتج به إذا كثرت في مروياته، وخلاصة القول فيه: أن بشر بن رافع أبا الأسباط ضعيف، يكتب حديثه للاعتبار إلا فيما رواه عن يحيى بن أبي كثير فقد ذكر ابن حبان أنه كان يأتي عنه بالطامّات وأشياء موضوعة، يعرفها من لم يكن الحديث صنعته، كأنه كان المتعمد لها. والله أعلم

### ١١- بشر بن غالب بن بشر، الأسدي، أبو مالك[١].

قال الإمام الدولابي: روى عن الزهري حديثاً منكراً[٢].

### أقوال النقّاد فيه:

ذكره ابن الجوزي في الضعفاء وقال: يروي عن الزهري، قال الأزدي: ضعيف، مجهول، وذكره الذهبي في المغني في الضعفاء ونقل فيه كلام الأزدي، وفي اللسان قال ابن حجر: وفي الكنى للنسائي: حدثنا حسين بن بسطام حدثني أبو مالك بشر ابن غالب بن بشر عن الزهري عن مجمع بن جارية عن عمه رفعه: (لا دين لمن لا عقله له)، قال النسائي: هذا حديث باطل منكر[٣].

قلت: لم أجد للائمة النقّاد كلاماً في بشر بن غالب غير ما ذكرت، وهو كما يبدو أنه مجهول، وهو على جهالته قد روى عن الزهري حديثاً منكراً كما أشار إلى ذلك الدولابي، وقد ذكره النسائي في الكنى، ويبدو أنه ليس له إلا هذا الحديث، لذا فهو ضعيف، مجهول، له حديث منكر. والله أعلم

### ١٢- بشر بن نُمير، أبو عمرو، القشيري، البصري[٤].

قال الإمام الدولابي: ليس بثقة، متروك[٥].

### أقوال النقّاد فيه:

قال ابن المثنى: ما سمعت يحيى ولا عبد الرحمن حدثا عنه بشيء قط ؟ وقال صالح بن أحمد عن علي: قيل ليحيى القطان: لقيت بشر بن نمير؟ قال: نعم وتركته، وقال غيره عن يحيى: كان ركناً من أركان الكذب، وقال محمد بن إسماعيل الصائغ: حدَّث عن شعبة أنه كان يدخل المسجد فيرى بشر بن نمير يحدث وعمران

---

(١) الكنى والأسماء للدولابي ٣/ ٩٧٥، لسان الميزان ٢/ ٣٠٥.

(٢) الكنى والأسماء للدولابي ٣/ ٩٧٥.

(٣) الضعفاء والمتروكين ١/ ١٤٤، المغني في الضعفاء ١/ ١٠٦، لسان الميزان ٢/ ٣٠٥.

(٤) الجرح والتعديل ٢/ ٣٧٤، تهذيب الكمال ٤/ ١٦٩، الكاشف ١/ ٢٧١.

(٥) الكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٧٧٦.

بن حدير يصلي، فيقول: احذروا هذا، يعني بشراً، وعليكم بهذا يعني عمران، قال: ولو كان بشر بن نمير لو قيل له ما شاء الله لقال: القاسم عن أبي أمامة، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ترك الناس حديثه، وقال غيره عن أحمد: يحيى بن العلاء كذاب يضع الحديث وبشر بن نُمير أسوأ حالاً منه، وقال يحيى بن معين والنسائي: ليس بثقة، وقال الجوزجاني: غير ثقة، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أيضاً: مضطرب، تركه علي، وقال أبو حاتم: بشر بن نمير متروك الحديث، قيل له: هو أحب إليك أو جعفر بن الزبير ؟ قال: ما أقربهما، قيل له: بشر وجعفر أحب إليك أو يحيى بن عبيد الله ؟ قال: ما أقربهم، وقال أبو حاتم أيضاً: بشر بن نمير وجعفر ابن الزبير متقاربان في الإنكار، روايتهما عن القاسم منكرة، ويذكر عنهما صلاح، وقال علي بن الجنيد: متروك، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه عن القاسم وعن غيره لا يتابع عليه، وهو ضعيف كما ذكروه، وقال الآجري عن أبي داود: تُرِك حديثه، وقال يعقوب بن سفيان: بصري، ضعيف، وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً، فلا أدري التخليط في حديثه من القاسم أو منهما معاً، لأن القاسم ليس بشيء في الحديث، وأكثر رواية بشر عن القاسم، فمن هنا وقع الاشتباه فيه، وقال الذهبي في الكاشف: تركوه، وقال ابن حجر: بصري، متروك، متهم[1].

قلت: قد اتفق النقّاد على جرح بشر بن نُمير، وتركه، وإهمال حديثه، فهو عندهم متهم بالكذب، حتى وصل الأمر به كما قال شعبة: (لو قيل له ما شاء الله لقال: القاسم عن أبي أمامة) أي يصنع حديثاً، لذا فهو كما قال الإمام الدولابي: متروك، لا يكتب حديثه. والله أعلم

**١٣- الجارود بن يزيد، أبو الضحاك، وقيل أبو علي، العامري، القشيري، النيسابوري[2].**

قال الإمام الدولابي: غير ثقة[3].

**أقوال النقّاد فيه:**

قال الإمام مسلم: كان وكيع ويزيد بن هارون يكذّبانه، وقال البخاري: كان أبو أسامة – يعني حماد بن زيد – يرميه بالكذب، وقال الحسن بن وليد: ما عرفناه بطلب الحديث قط، وكان ينظر في الرأي، ويبيع البز،

(١) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٤/ ٣٠٩، التاريخ الكبير ٢/ ٨٤، الجرح والتعديل ٢/ ٣٦٨، كتاب المجروحين ١/ ١٨٧، الكامل ٢/ ٧، تهذيب الكمال ٤/ ١٦٩- ١٧٠، الكاشف ١/ ٢٧١، تهذيب التهذيب ١/ ٢٩٠- ٢٩١، التقريب ١/ ١٢٠.

(٢) الضعفاء والمتروكين ص٧٢، ميزان الاعتدال ١/ ٣٨٤، لسان الميزان ٢/ ٩٠.

(٣) الكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٦٨٠.

وقال ابن معين في رواية الدوري: ليس بشيء، وقال عبد الله بن علي بن المديني: سمعت أبي يقول: جارود بن يزيد شيخ خراساني، روى عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده مرفوعاً – حديثاً ذكره –، وهذا منكر، وضعَّف الجارود، وقال الفلاس: فيه ضعف، حدَّث عن بهز بن حكيم بحديث منكر، وقال البخاري في التاريخ الكبير: منكر الحديث، وقال في التاريخ الصغير: يروي عن بهز بن حكيم، وعمر بن ذر مناكير، وقال أبو داود: غير ثقة، وقال أبو حاتم: منكر الحديث، لا يكتب حديثه، كذاب، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال أيضاً: ليس بثقة، وقال الساجي: منكر الحديث، وقال العقيلي في ترجمة علي بن قرين: وجارود متروك الحديث، وقال ابن حبان: يتفرد بالمناكير على المشاهير، ويروي عن الثقات ما لا أصل له، وقال ابن عدي بعد أن ذكر له جملة من الأحاديث المنكرة: والجارود بن يزيد منكر الحديث عمن روى عنه من الثقات... وهذه الأحاديث التي ذكرتها مع غيرها مما لم أذكرها عن الجارود عن كل من روى الجارود من ثقات الناس، ومن ضعفائهم، فالبلية فيهم من الجارود لا ممن يروي عنه، والجارود بيِّن الأمر في الضعف، وقال الدارقطني: متروك، وقال الحاكم في المدخل: روى عن الثوري أحاديث موضوعة، وقال أيضاً: سمعت مشايخنا يذكرون أن أبا بكر الجارودي – حفيده – كان إذا مر بقبره في مقبرة الحسين يقول: لو لم تحدث بتلك المناكير لزرت قبرك[1].

قلت: اتفق النقّاد على جرح الجارود بن يزيد، لكنهم اختلفوا في المرتبة التي يستحقها، فالجمهور على تركه وإهدار أمره، والبعض اكتفى فيه بذكر عبارات تستعمل في الضعفاء الذين يكتب حديثهم، ورواياته تدل على شدة ضعفه لكثرة المناكير فيها، ومجاوزة بعضها الحدِّ في النكارة، وقد كذَّبه جماعة من كبار النقّاد، فيهم عدد من أقرانه الذين خبروا أمره، ولا يعد هذا من كلام الأقران المردود لأن هؤلاء جماعة لا يظن بهم الاتفاق على تكذيب رجل لا يتعاطى الكذب، وحسبنا في هلاك أمره أن حفيدة الإمام الحافظ المتقن أبا بكر الجارودي لم يكن يزور قبره لأجل مناكيره.

وخلاصة القول فيه أن الجارود بن يزيد ليس بثقة كما قال الدولابي، متروك الحديث لا يكتب حديثه.

والله أعلم

---

(١) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٢/ ٧٧، التاريخ الكبير ٢/ ٢٣٧، التاريخ الصغير ٢/ ٣١٩، الكنى والأسماء لمسلم ١/ ٤٥٢- ٤٥٣، الضعفاء الكبير ٣/ ٢٥٠، الجرح والتعديل ١/ ٥٢٥، كتاب المجروحين ١/ ٢٢٠، الكامل ٢/ ١٧٣- ١٧٤، الضعفاء والمتروكين ص٧٢، المدخل إلى الصحيح ص١٢٦، تاريخ بغداد ٧/ ٢٦٣- ٢٦٤، لسان الميزان ٢/ ٤١٠- ٤١٢.

### ١٤- الجراح بن المنهال، أبو العطوف، الجزري، الحراني[١].

قال الإمام الدولابي: ضعيف[٢].

### أقوال النقّاد فيه:

قال ابن سعد: كان ضعيفاً في الحديث، وقال ابن معين في رواية الدوري: ليس حديثه بشيء، وفي رواية ابن محرز: يسوى فلس، وقال ابن المديني في رواية أبي العباس القرشي كما في الكامل: ضعيف، لا يكتب حديثه، وقال أحمد ابن حنبل: كان صاحب غفلة، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال الجوزجاني: قد سُكِتَ عن حديثه، وقال الإمام مسلم في الكنى: منكر الحديث، وأورده أبو زرعة في الضعفاء، وذكره الفسوي في باب من يرغب عن الرواية عنهم، وقال: كنت أسمع أصحابنا يضعفونهم، وقال أبو حاتم: متروك الحديث، ذاهب الحديث، لا يكتب حديثه، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال ابن الجارود: ليس بشيء، وقال ابن حبان: وكان أبو العطوف رجل سوء، يشرب الخمر، ويكذب في الحديث، وقال ابن عدي: وللجراح بن المنهال غير ما ذكرت من الحديث، وليس هو بكثير الحديث، والضعف على رواياته بيِّن، وذلك لأن له أحاديث عن الزهري والحكم – يعني ابن عتيبة – وأبي الزبير وغيرهم ويتبين ضعفه إذا روى عن هؤلاء الثقات، فإنه يروي عنهم ما لا يتابعه أحد عليه، وقال أبو أحمد الحاكم: حديثه ليس بالقائم، وقال الدارقطني في السنن: متروك الحديث، وقال ابن حزم: وهو كذاب، مشهور بوضع الحديث، وقال الذهبي في المغني: تركوه[٣].

قلت: في بداية الدراسة لا بد من التنبيه إلى أمرين: الأول: أن بعض العلماء قد قلب اسمه فقال: المنهال بن الجراح، والصواب هو الجراح بن المنهال[٤]، والثاني: أنه جاء في اللسان:(وقال أبو حاتم والدولابي: متروك الحديث، ذاهب، لا يكتب حديثه)[٥]، فهذا الجرح بهذا اللفظ معروف عن أبي حاتم، ونسبته للدولابي أيضاً

---

(١) الطبقات الكبرى ٧/ ٤٨٥، التاريخ الكبير ٢/ ٢٢٨، كتاب المجروحين ١/ ٢١٨.

(٢) الكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٧٣٨.

(٣) الطبقات الكبرى ٧/ ٤٨٥، التاريخ الكبير ٢/ ٢٢٨، تاريخ ابن معين برواية الدوري ٢/ ٧٨، الكنى والأسماء لمسلم ١/ ٦٦٠، الضعفاء لأبي زرعة ٢/ ٦٠٥، الضعفاء والمتروكين ص٧٣، سنن الدارقطني ٢/ ٩٣- ٩٤، كتاب المجروحين ١/ ٢١٨- ٢١٩، الجرح والتعديل ١/ ٥٢٣، الكامل ٢/ ١٦٠- ١٦١،، لسان الميزان ٢/ ٤٢٦- ٤٢٧.

(٤)التاريخ الكبير ٢/ ٣٤٥، الجرح والتعديل ٢/ ١٢٠، كتاب المجروحين ١/ ٢٤٨، المغني في الضعفاء ١/ ١٨٣.

(٥) الكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٨١٥.

خطأ لأني لم أجد أحداً قد نسبه للدولابي غيره، ثم إني ذكرت رأي الدولابي في الجراح بن المنهال من كناه وهناك اختلاف بينهما.

ثم أقول: اتفق النقّاد على جرح الجراح بن المنهال، والطعن فيه، لكنهم اختلفوا في تحديد مرتبته، فالجمهور على إهدار حديثه وتركه لاتهامهم له بالكذب، بل إن ابن حبان جرحه في عدالته حيث اتهمه بشرب الخمر، ولم أجد غيره اتهمه بذلك، ولعل مراده النبيذ والخلاف في شربه معروف، واكتفى بعض النقّاد بتضعيفه دون التشديد بالجرح، ولعل مرادهم الطرح.

وخلاصة القول فيه أنه ضعيف، متروك الحديث، لا يكتب حديثه. والله أعلم

### ١٥- جرير بن بكير العبسي[١].

قال ابن حجر: ذكره الدولابي وأبو العرب في الضعفاء[٢].

### أقوال النقّاد فيه:

قال ابن عدي: سمعت ابن حماد يقول: جرير بن بكير العبسي عن حذيفة، منكر الحديث قاله البخاري، وهذا الذي قاله البخاري من رواية جرير عن حذيفة هذا إنما هو حديث واحد أو حديثين لا يجاوز الثلاثة[٣].

قلت: من خلال ما تقدم من أقوال العلماء يتبين لنا ضعف جرير بن بكير العبسي، على قلّة مروياته، وقد ذكر ابن حجر في اللسان أنه ربما يكون اسمه جُزي بالزاي الذي يروي عن حذيفة، قال البخاري: منكر الحديث، حديثه عند الكوفيين، وقال أبو حاتم: منكر الحديث، روى عنه صخر بن الوليد، وأورد له العقيلي حديثاً في قتل عثمان، ثم عقب بقوله: قلت: أخشى أن يكون هو جرير بن بكير الذي تقدم أنه يروي عن حذيفة[٤]، وهو كذلك بلا شك، ومما يدل على ذلك أن ابن عدي قد اقتصر على ذكر جرير في كامله، ونقل عن البخاري من طريق الدولابي قوله فيه: (منكر الحديث) وليس في التاريخ الكبير إلا ترجمة جزي بن بكير وفيه قول البخاري المذكور[٥]. والله أعلم

---

(١) المصدر نفسه ٢/ ٣٤٣.

(٢) لسان الميزان ٢/ ٤٣١.

(٣) الكامل ٢/ ١٢٥، لسان الميزان ٢/ ٤٣٠-٤٣١.

(٤) لسان الميزان ٢/ ٣٤٣.

(٥) التاريخ الكبير ٢/ ٢٥١.

**١٦- جعفر بن الحارث، أبو الأشهب، النخعي، الكوفي الأصل، البلخي المولد، ثم الواسطي، ثم النيسابوري[١].**

قال الدولابي: منكر الحديث، ليس بثقة[٢].

**أقوال النقّاد فيه:**

قال يزيد بن حارث – كما في التاريخ الكبير – كان ثقة صدوقاً، وفي إكمال تهذيب الكمال عنه: وكان مسلماً صدوقاً مرضياً، وقال أبو زرعة: لا بأس به عندي، وقال أبو حاتم: شيخ، ليس بحديثه بأس، وقال ابن حبان في الثقات: ثقة، وقال ابن عدي: وروى عنه يزيد بن هارون وإسماعيل بن عياش بأحاديث صالحة، وأحاديثه أحاديث حسان، وأرجو أنه لا بأس به، وهو ممن يكتب حديثه، ولم أجد في حديثه حديثاً منكراً، وقال عنه ابن معين في رواية الدوري عنه: ليس حديثه بشيء، وفي موضع آخر أيضاً: هو ضعيف الحديث، وقال البخاري: في حفظه شيء، يكتب حديثه، وقال مرة أخرى: منكر الحديث، وذكره أبو زرعة في الضعفاء، وقال ابن حبان في المجروحين: كان يخطئ في الشيء بعد الشيء، ولم يكثر خطؤه حتى يصير من المجروحين في الحقيقة ولكنه ممن لا يحتج به إذا انفرد، وهو من الثقات يقرب، وهو ممن استخير الله فيه، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم، وقال الذهبي: ضعفوه، وقال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ[٣].

قلت: قبل البدء بدراسة هذه الأقوال يجب التنبيه إلى أن بعض العلماء قد خلطوا بين بعض أقوال النقّاد في أبي الأشهب جعفر بن الحارث، وأبي الأشهب جعفر بن حيان ومن ذلك قول ابن شاهين: أن أحمد بن حنبل قال:) أبو الأشهب واسمه جعفر من الثقات) وهذا القول لأحمد في جعفر بن حيان، وقد بنى ابن شاهين على هذا الوهم حكماً فقال بعدما أورد توثيق الإمام أحمد وتضعيف ابن معين له بقوله:(ليس حديثه بشيء)، وهذا الخلاف في جعفر بن الحارث من أحمد ويحيى وهما إماما هذا الشأن يوجب الوقوف فيه حتى تجيء شهادة

---

(١) التاريخ الكبير ١/ ١٨٩، الثقات لابن حبان ٦/ ١٣٩، الكامل ٢/ ٥٦٠-٥٦٢، ميزان الاعتدال ١/ ٤٠٩، تهذيب التهذيب ١/ ٣٧٦-٣٧٧.

(٢) لسان الميزان ٢/ ١٤٢

(٣) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٣/ ٤٠٦، و٤/ ٣٩٩، التاريخ الكبير ١/ ١٨٩،الضعفاء لأبي زرعة ٢/ ٦٠٥. كتاب المجروحين ١/ ٢١٢، الثقات لابن حبان ٦/ ١٣٩ ،ميزان الاعتدال ١/ ٤٠٩، إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٧٥، ديوان الضعفاء ص٤٤ تهذيب التهذيب ١/ ٣٧٧، التقريب ١/ ١٣٠.

أخرى لثالث مثلهما، فينسب إلى ما قاله الثالث[1]، وكذا ذكر ابن حجر أن ابن الجوزي قد خلط بينهما في كتابه الضعفاء، والصواب التفرقة[2].والله أعلم

ثم أقول: قد اختلف النقّاد في الحكم على جعفر بن الحارث بين معدِّل ومجرِّح، فالذين جرحوه وأهدروا حديثه ومنهم الإمام الدولابي لم يذكر أحد منهم سبباً واضحاً للطعن فيه، ومن المقرر في علم الجرح والتعديل أن التعديل يقدم على الجرح غير المفسر، ويضاف إلى ذلك أن بعض المجرحين قد تعارضت أقوالهم فيه، فمرة يوثقوه وأخرى يضعفوه، كما فعل أبو زرعة وابن حبان والبخاري في قوله (في حفظه شيء يكتب حديثه) فهذا يجعله في أدنى درجات التعديل، وهو مخالف لقوله (منكر الحديث) وهذه العبارة يطلقها فيمن لا تحل الرواية عنه، وهذان القولان أيضاً يتعارضان مع ما اختاره في التاريخ الكبير من اقتصاره على ذكر قول يزيد بن هارون:(كان ثقة صدوقاً)، فتبين أن التعديل أصوب في حال جعفر بن الحارث، خاصة وان ابن عدي قد سبر أحاديثه فوجدها مستقيمة فقال:(ولم أجد في حديثه حديثا منكراً) ولعل الصواب في حاله أن يقال عنه: صدوق حسن الحديث. والله أعلم

**١٧- الحكم بن عبد الله بن خطاف، ويقال ابن سعد، أبو سلمة، العاملي، الأزدي، وقيل الأردني، الشامي[3].**

قال الإمام الدولابي: ضعيف[4].

**أقوال النقّاد فيه:**

قال النسائي في الكنى: ليس بثقة، ولا مأمون، وقال في موضع أخر: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: كذاب، متروك الحديث، والحديث الذي رواه باطل، يعني حديث أكثم بن أبي الجون، وقال في موضع آخر: متروك الحديث، كان يكذب، وقال الدارقطني: الحكم بن عبد الله بن خطاف كان يضع الحديث، روى عن الزهري عن ابن المسيب عن عائشة نسخة خمسين حديثاً أو أكثر منكرة

(١) المختلف فيهم لابن شاهين ص ٥٥٤.

(٢) تهذيب التهذيب ١/ ٣٧٧.

(٣) الضعفاء والمتروكين ١/ ٢٢٧. تهذيب الكمال ٣٣/ ٣٧٩، التقريب ٢/ ٤٣٠.

(٤) الكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٥٩٠.

لا أصل لها، وقال أبو داود: ليس بشيء، وكذَّبه أبو مسهر، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال ابن أبي عاصم: ليس بذاك في الحديث، وقال الذهبي في الكاشف: تركوه، وقال ابن حجر: متروك[1].

قلت: اتفق النقّاد على جرح الحكم بن عبد الله، وترك حديثه لكذبه، فهو متروك، لا يكتب حديثه. والله أعلم

**١٨- الحكم بن عبد الله بن سعد، أبو عبد الله، القرشي، مولاهم، الإيلي[2].**

قال الإمام الدولابي: يكتب حديثه[3].

**أقوال النقّاد فيه:**

قال أحمد بن عبدة الآمُلِّي: حدثنا وهب بن زمعة عن عبد الله بن المبارك أنه ترك حديث الحكم، وقال البخاري: كان ابن المبارك يوهِّنه، وقال محمد بن يحيى ابن حسان التنسي: قال أبي: لا يكتب حديث الحكم بن عبد الله بن سعد الإيلي، فإنه متروك الحديث، وقال ابن معين في رواية الدوري: ضعيف، وفي رواية ابن أبي مريم عنه: ليس بثقة، زاد ابن أبي مريم: ولا مأمون، وفي رواية ابن محرز: ليس بشيء، وقال أيضاً: ساقط، وقال ابن المديني في رواية ابن أبي شيبة: كان ضعيفاً ليس بشيء، وقال أحمد بن حنبل في رواية أبي زرعة الدمشقي: أحاديثه موضوعة، وقال الجوزجاني: لقد حدثني من سمع ابن حنبل يقول: ألق حديث الحكم الإيلي، وإسحاق بن أبي فروة في الدجلة، وقال البخاري في التاريخ الكبير: ونهى أحمد عن حديثه، وقال ابن أبي الحواري – يعني أحمد بن عبد الله بن ميمون – وغيره من أصحاب الحديث: ليس يعرف بدمشق كذاب إلا رجلين: الحكم بن عبد الله الإيلي ويزيد بن ربيعة بن يزيد، وقال البخاري في التاريخ الكبير: تركوه، وقال الجوزجاني: جاهل، كذاب، حدثني عبد الله بن يوسف – يعني التنيسي-: حدثني يحيى بن حمزة: حدثني الحكم بن عبد الله سمع القاسم – يعني ابن محمد بن أبي بكر الصديق – عن جدته أم رومان، وإنما جدته أسماء ابنة عميس، ولدت أباه بذي الحليفة – والنبي ﷺ يريد مكة في حجة الوداع – وأمر الحكم أوضح من ذاك عند أهل الحديث، وقال الإمام مسلم: منكر الحديث، وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة – وسئل عن الحكم بن عبد الله بن سعد الإيلي – فقال: ضعيف، لا يحدِّث عنه، ولم يقرأ علينا حديثه، وقال: اضربوا عليه، وذكره الفسوي في باب من يرغب عن الرواية عنهم، وقال أبو حاتم: ذاهب، متروك الحديث، لا يكتب حديثه، كان

---

(١) الضعفاء والمتروكين ١/ ٢٢٧، تهذيب الكمال ٣٣/ ٣٧٩، ميزان الاعتدال ١/ ٥٧٩، الكاشف ٣/ ٣٤٣، تهذيب التهذيب ٦/ ٣٧١- ٣٧٢، التقريب ٢/ ٤٣١.

(٢) التاريخ الكبير ٢/ ٣٤٥، الجرح والتعديل ٢/ ١٢٠، كتاب المجروحين ١/ ٢٤٨، المغني في الضعفاء ١/ ١٨٣.

(٣) الكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٨١٥.

يكذب، وقال أيضاً: ممن يفتعل الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال أبو زرعة الدمشقي: والحكم بن عبد الله هذا هو الذي يحدّث عنه يحيى بن حمزة تلك الأحاديث المنكرات، وهو رجل متروك الحديث، وقال علي بن الحسين بن الجنيد: متروك الحديث، وقال ابن خزيمة: لا احتج به، وقال العقيلي: والغالب على حديث الحكم الوهم، وقال ابن حبان: ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، وقال ابن عدي بعد أن أورد له عدة أحاديث: كلها مع ما ذكرتها موضوعة، وما هو منها معروف المتن فهو باطل بهذا الإسناد، وما أمليت للحكم عن القاسم بن محمد والزهري وغيرهم كلها... غير ما ذكرته هاهنا فكلها مما لا يتابعه الثقات عليه، وضعفه بيِّن على حديثه، وقال الدارقطني: متروك، وقال الذهبي: هالك، وفي المغني: متروك[1].

قلت: اتفق النقّاد على أن الحكم بن عبد الله الإيلي مجروح، ساقط الرواية، رماه النقّاد بالكذب، وذلك لما غلبت النكارة على حديثه، وهذا منه، لذا فهو متروك، لا يكتب حديثه، بخلاف ما ذكر إمامنا الدولابي. والله أعلم

### ١٩- حريث بن أبي مطر عمرو، أبو عمرو الفزاري، الكوفي، الحنّاط[2].

قال الإمام الدولابي: متروك الحديث[3].

### أقوال النقّاد فيه:

قال ابن معين: ليس بشيء، وفي قول أخر: يضعفون حديثه، وقال الفلاس: ضعيف الحديث، روى حديثين منكرين، وقال البخاري في التاريخ الكبير: فيه نظر، وفي الضعفاء الصغير: ليس عندهم بالقوي، وقال أبو داود كما في رواية الآجري: ضعيف، وقال النسائي: متروك الحديث، ومرة أخرى: ليس بثقة، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، بابه عبيدة الضبي وعبد الأعلى الجرار – أين ضرائه –، وقال إبراهيم الحربي: ليس هو بحجة، وقال الساجي: ضعيف الحديث، عنده مناكير، وقال علي بن الجنيد: متروك الحديث، وقال ابن حبان: وكان ممن يخطئ، لم يغلب خطؤه على صوابه فيخرجه عن حدِّ العدالة، ولكنه إذا انفرد بالشيء لا يحتج به، وقال الذهبي في المغني: متروك، وفي الكاشف: ضعفوه، وقال ابن حجر: ضعيف[4].

---

(١) التاريخ الكبير ٢/ ٣٤٥، تاريخ ابن معين برواية الدوري ٣/ ١٦٦، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني ص ١٣٤، الكنى والأسماء لمسلم ١/ ٤٨٩، الضعفاء الكبير ١/ ٢٥٦، الجرح والتعديل ٢/ ١٢٠- ١٢١، كتاب المجروحين ١/ ٢٤٨، الكامل ٢/ ٢٠٢- ٢٠٤، ميزان الاعتدال ٣/ ٣٠٩، المغني في الضعفاء ١/ ١٨٣، لسان الميزان ٢/ ٢٤٤- ٢٤٦، الضعفاء والمتروكين ص٧٩.

(٢) الكامل ٢/ ٦١٨، تهذيب الكمال ٥/ ٥٦٢-٥٦٥، ميزان الاعتدال ١/ ٤٧٤، تهذيب التهذيب ١/ ٤٦٣.

(٣) تهذيب الكمال ٥/ ٥٦٤.

(٤) التاريخ الكبير ١/ ٤٦١، الضعفاء الكبير ١/ ٢٨٧، الكامل ٢/ ٦١٨، تهذيب الكمال ٥/ ٥٦٤، المغني في الضعفاء ١/ ١٥٤، الكاشف ١/ ٢١٤، تهذيب التهذيب ١/ ٤٦٤، التقريب ١/ ١٥٩.

قلت: اتفقت كلمة النقّاد على جرح حريث الفزاري، لكنهم اختلوا في تحديد المرتبة التي يستحقها، فمنهم من طرح حديثه وتركه، ومنهم من جعله في الضعفاء المعتبر بهم، ولكل فريق وجهة نظر معتبرة، مع اتفاقهم على قِلّة مناكيره، فالأولون نظروا إلى عزة حديثه في جنب قلّة مناكيره، كما قال ابن عدي: وليس رواياته بكثيرة(١)، وكذا قال الحاكم: وهو عزيز الحديث(٢)، وأما الآخرون فإنهم لم ينزلوه عن حدِّ الاعتبار بحديثه لأنه لم يستنكر عليه إلا حديثان. والله أعلم

**٢٠- الحسين بن أبي سفيان السلمي(٣).**

قال ابن حجر في اللسان: ذكره الدولابي في الضعفاء(٤).

**أقوال النقّاد فيه:**

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: هو مجهول، ليس بالقوي، وقال البخاري: حديثه ليس بمستقيم، وقال أيضاً: فيه نظر، له حديث واحد، وقال الذهبي في المغني: مجهول، وفي الميزان: ضعيف، وقال ابن حجر: ضعيف، وذكره العقيلي في الضعفاء، وقال ابن الجارود: ليس بمستقيم، وقال الساجي: حديثه ليس بمستقيم، وذكره ابن حبان في الثقات، قال البزار: لا نعلم يروي عن حسين إلا عبد الرحمن بن إسحاق(٥).

قلت: اختلف النقّاد في الحسين بن أبي سفيان، فقد جرحه جمهور النقّاد، ولم يوثقه سوى ابن حبان وهو محجوج بما ذكره النقّاد من أسباب تخرج هذا الراوي عن دائرة التوثيق، ثم أن المجرحين قد اختلفوا في تحديد المرتبة التي يستحقها هذا الراوي، فبعضهم جهلّه كابي حاتم، والذهبي في قول، والبزار، وهو كذلك لأنه لم يرو عنه سوى عبد الرحمن بن إسحاق، وبعضهم ليّنه وهم الذهبي، وابن حجر، والعقيلي، والدولابي، وابن الجارود، والساجي، ولم يبالغ أحد بتجريحه سوى البخاري في التاريخ وقال: له حديث واحد في تعليم أم سليم التسبيح بعد الصلاة المكتوبة، وهذا الحديث له شاهد في سنن الترمذي وحسَّنه.

وخلاصة القول فيه أنه ضعيف، يكتب حديثه ويعتبر به. والله أعلم

---

(١) الكامل ٢/ ٦١٨.

(٢) سؤالات السجزي للحاكم ص ٩٣.

(٣) الجرح والتعديل ٣/ ٥٤، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ٢١٣.

(٤) لسان الميزان ٣/ ١٦٧.

(٥) الجرح والتعديل ٣/ ٥٤، ميزان الاعتدال ١/ ٥٢٩، الضعفاء والمتروكين ١/ ٢١٣، لسان الميزان ٣/ ١٦٦- ١٦٧، كشف الأستار برقم ٣٠٩٦.

**٢١- حماد بن يحيى الابَّح، أبو بكر، السلمي، البصري[١].**

قال الإمام الدولابي: يهم في الشيء بعد الشيء[٢].

**أقوال النقّاد فيه:**

قال الدوري سألت يحيى عن حديث حماد بن يحيى فقال: ثقة، وقال عبد الله ابن أحمد عن أبيه: صالح الحديث، ما أرى به بأساً، وقال البخاري: قال أبو بكر ابن أبي الأسود عن عبد الرحمن بن مهدي: كان من شيوخنا، نسبه يزيد بن هارون، يهم في الشيء بعد الشيء، وقال الترمذي: ويروى عن ابن مهدي أنه كان يثبت حماد بن يحيى ويقول: كان من شيوخنا، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وقال أبو زرعة: ليس بالقوي، وقال أبو داود: يخطئ كما يخطئ الناس، وقال الجوزجاني: روى عن الزهري حديثاً معضلاً، قال ابن عدي: وله غير ما ذكرت أحاديث حسان، وهو ممن يكتب حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال البزار: ليس بالقوي، وقال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ[٣].

قلت: اختلف العلماء في شأن حماد بن يحيى ما بين معدِّل ومجرِّح، ومن جرحه إنما أخذ عليه أنه وقع في حديثه أخطاء وأوهام، لكن هذه الأخطاء لا تخرجه عن حدِّ من يكتب حديثه ويحتج به، وقد تتبعها الحافظ الناقد ابن عدي في الكامل فوجد بعضها مما اخطأ فيها، وأغلبها مما أصاب فيها، وحكم عليها بالحسن، ولهذا فهو صدوق، له أخطاء، يكتب حديثه ويحتج به. والله أعلم

**٢٢- خالد بن أبي يزيد بن سماك، وقيل سمال بن رستم، القرشي، الجذامي، الباهلي، أبو عبد الرحيم، الحراني[٤].**

قال الإمام الدولابي: ثقة[٥].

**أقوال النقّاد فيه:**

قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات وقال عنه: حسن الحديث مستقيماً، وقال ابن جنيد: سألت يحيى بن معين عن أبي عبد الرحيم فقال: ثقة، وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: سألت أحمد ابن حنبل عن أبي عبد الرحيم فقال: لا بأس به، وقال البغوي: ثقة، وذكره ابن خلفون

(١) ميزان الاعتدال ١/ ٥٨٦، تهذيب التهذيب ٢/ ١٦.

(٢) تهذيب التهذيب ٢/ ١٦.

(٣) الكامل ٢/ ٢٤٦-٢٤٨، ميزان الاعتدال ١/ ٥٨٦، الكاشف ١/ ٢٥٣، تهذيب التهذيب ٢/ ١٦، التقريب ١/ ١٩٨.

(٤) الجرح والتعديل ٣/ ٣٦١، تاريخ بغداد ٩/ ٢٢٧، تهذيب التهذيب ٢/ ٨٠.

(٥) الكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٨٦٥.

في الثقات، وقال: وهو ثقة، قاله أحمد بن حنبل وأحمد بن صالح، وذكره ابن شاهين في الثقات، وقال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة[1].

قلت: اتفق النقّاد على تعديل خالد بن أبي يزيد، لكنهم اختلفوا في تحديد المرتبة التي يستحقها، فقد وثقه ابن معين، والبغوي، وابن خلفون، وابن شاهين، والذهبي، وابن حجر، بينما جعله في المرتبة التالية كل من أبي حاتم، وأحمد بن حنبل، ولعل مرادهما أنه ثقة، فقد أطلق أبو حاتم هذه العبارة على كثير من الرواة الثقات فهو معروف بتشدده، وأما الإمام أحمد فقد نقل مغلطاي عن ابن خلفون توثيق أحمد بن حنبل وأحمد بن صالح المصري له فهذا ربما مراده من قوله (لا بأس به)، ولم يبق لنا سوى قول ابن حبان فيه أنه حسن الحديث، ولم يذكر سبب إنزاله له إلى هذه المرتبة، كما أن الإمام مسلماً قد احتج به في الصحيح، لذا فهو ثقة كما قال الإمام الدولابي صحيح الحديث. والله أعلم

### ٢٣- خُليد بن جعفر بن طريف، أبو سليمان، الحنفي البصري[2].

وثقه الإمام الدولابي[3].

### أقوال النقّاد فيه:

قال شعبة: حدثني خُليد بن جعفر وكان من أصدق الناس وأشدهم اتقاءً، وقال يحيى بن سعيد: لم أره ولكن بلغني أنه لا بأس به، وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال أحمد: أحاديثه حسان، وقال النسائي: ثقة، وحكى عن عبد الله بن أحمد عن أبيه أنه وثقه، وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات، وقال الساجي: قال ابن معين: هو إلى الضعف أقرب، وقال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق، لم يثبت أن ابن معين ضعفه[4].

قلت: من خلال ما تقدم من أقوال أئمة الجرح والتعديل تبين لنا أن خُليد بن جعفر عدل، لم يضعفه أحد سوى ما ذكره الساجي عن ابن معين أنه قال عنه:)هو إلى الضعف أقرب)، لكن هذا التضعيف قد ردَّه الحافظ ابن حجر في التقريب بقوله: (لم يثبت أن ابن معين ضعفه)، فيبدو أن هذا القول لأي ثبت عن ابن معين بل المشهور عن ابن معين في ما رواية توثيقه المطلق له.

---

(١) الجرح والتعديل ٣/ ٣٦١، تاريخ بغداد ٩/ ٢٢٧، تهذيب الكمال ٨/ ٢١٧- ٢١٨، الثقات لابن حبان ٨/ ٢٢٢، إكمال تهذيب الكمال ٤/ ١٦٦- ١٦٧، الكاشف ١/ ٢٧٧،، تاريخ أسماء الثقات ١/ ٧٧، تهذيب التهذيب ٢/ ٨٠، التقريب ١/ ٢٢١.

(٢) الثقات ٦/ ٢٧١، تهذيب الكمال ٨/ ٣٠٤، تهذيب التهذيب ١/ ٩٥.

(٣) تهذيب التهذيب ١/ ٩٥.

(٤) الثقات ٦/ ٢٧١، تاريخ أسماء الثقات ص١١٩، الكاشف ١/ ٢٨٣، تهذيب التهذيب ١/ ٩٥، التقريب ١/ ٢٢٦.

ثم إن النقّاد قد اختلفوا في تحديد المرتبة التي يستحقها خُليد فوثقه مطلقاً جماعة منهم الإمام الدولابي، وجعله البعض في درجة تالية دون بيان السبب، إضافة إلى شهرة بعضهم بالتعنت كأبي حاتم، لذا فهو ثقة، صحيح الحديث. والله أعلم

### ٢٤- روح بن عبد الواحد، أبو يحيى الحراني[١].

قال الإمام الدولابي: منكر الحديث[٢].

### أقوال النقّاد فيه:

قال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي بأذنه، وقال سألته عنه فقال: ليس بالمتقن، روى أحاديث فيها صنعة، وقال أيضاً: سئل أبي عنه فقال: شيخ، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وقد قال ابن عدي في ترجمة خليد بن دعلج عقب حديث أورده من رواية روح عن خليد: لعل البلاء ممن رواه عن خليد، وقال الذهبي في المغني: ليّن الحديث، وقال العقيلي بعد إيراد حديثاً له: لا يتابع عليه[٣].

قلت: اتفق النقّاد على تجريح روح بن عبد الواحد إلا ما كان من ابن حبان عندما أورده في الثقات، وهو معروف بالتساهل في التوثيق، فروح ليس بالمتقن كما قال أبو حاتم، وأما بقية النقّاد فقد اختلفوا في تحديد المرتبة التي يستحقها فبعضهم ليَّنه وجعله في مرتبة من يكتب حديثه، وبعضهم تشدد في جرحه كإمامنا الدولابي عندما قال فيه: (منكر الحديث)، وهذه العبارة لا تطلق إلا على من كان جرحه شديداً، ولعل عبارة أبي حاتم تعطي توضيحاً لقول الدولابي عندما قال فيه: (روى أحاديث فيها صنعة)، يعني أنه يتصرف فيها ولا يأتي بها على الوجه الصحيح، وخلاصة القول فيه أنه ضعيف، منكر الحديث. والله أعلم

### ٢٥- الزبير، أبو عبد السلام، ابن جوانشير [٤].

قال الإمام الدولابي: روى عنه حماد بن سلمة، وهو ضعيف[٥].

### أقوال النقّاد فيه:

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني كما نقله ابن الجوزي: مجهول، وقال في موضع آخر: يروي عنه حماد بن سلمة، يحدِّث عن أيوب بن عبد الله بن مكرز عن ابن مسعود بالمنكرات [٦].

---

(١) الجرح والتعديل ٣/ ٤٩٩، الثقات لابن حبان ٨/ ٢٤٣، المغني في الضعفاء ١/ ٢٣٤.

(٢) الكنى والأسماء للدولابي ٣/ ١١٨٤.

(٣) الجرح والتعديل ٣/ ٤٩٠٠- ٥٠٠، الكامل ٣/ ٤٨٨، الثقات ٨/ ٢٤٣، المغني في الضعفاء ١/ ٢٣٤، لسان الميزان ٣/ ٤٨٢.

(٤) الجرح والتعديل ٣/ ٥٨٤، الثقات ٦/ ٣٣٣، الضعفاء والمتروكين ٣/ ٢٣٤.

(٥) الكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٨٧١.

(٦) الجرح والتعديل ٣/ ٥٨٤، الثقات ٦/ ٣٣٣، الضعفاء والمتروكين ٣/ ٢٣٤.

قلت: الزبير أبو عبد السلام مجهول إذ لم يرو عنه سوى حماد بن سلمة، وقد وثقه ابن حبان على عادته في توثيق بعض المجاهيل تساهلاً لذا فالراوي ضعيف كما قال الدولابي. والله أعلم

**٢٦- زياد بن المنذر، أبو الجارود، الهمداني، ويقال النهدي، ويقال الثقفي، الأعمى، الكوفي، الملقب بسرحوب، رأس الجارودية[١].**

قال الإمام الدولابي: ليس بثقة[٢].

**أقوال النقّاد فيه:**

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: متروك الحديث، وضعفه جداً، وقال معاوية ابن صالح عن يحيى بن معين: كذاب، عدو الله، ليس يسوي فلساً، وقال الدوري عن يحيى: كذاب، وقال الآجري عن أبي داود: كذاب، سمعت يحيى يقول له، وقال البخاري: يتكلمون فيه، وقال النسائي: متروك، وقال في موضع آخر: ليس بثقة، وقال ابن الجارود: كذاب، وقال يزيد بن زريع لأبي عوانة: لا تحدث عن أبي الجارود فإنه أخذ كتابه فأحرقه، وقال ابن حبان: كان رافضياً، يضع الحديث في مثالب أصحاب رسول الله ﷺ و ﷺ، ويروي في فضائل أهل البيت أشياء ما لها أصول، لا تحل كتابة حديثه، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: منكر الحديث جداً، وذكره الفسوي في باب من يرغب عن الرواية عنهم وقال: وكنت أسمع أصحابنا يضعفونهم، وقال ابن عدي بعد أن أورد له عدة أحاديث: وهذه الأحاديث الذي أمليتها مع سائر أحاديثه التي لم أذكرها عامتها غير محفوظة، وعامة ما يروي زياد بن المنذر هذا في فضائل أهل البيت، وهو من المعدودين من أهل الكوفة الغالين... أحاديثه عمن يروي عنهم فيها نظر، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال يحيى بن يحيى النيسابوري: يضع الحديث، وقال ابن عبد البر: اتفقوا على أنه ضعيف الحديث منكره، ونسبه بعضهم إلى الكذب، وقال الذهبي في الميزان: ساقط، وقال ابن حجر: رافضي، كذَّبه يحيى بن معين[٣].

قلت: اتفق النقّاد على جرح زياد بن المنذر، وطرح حديثه، وتركه، ورميه بالكذب والوضع، إلا ما كان من ابن حبان إذ أورده في الثقات وقال: زياد بن المنذر روى عن نافع بن الحارث، وعنه يونس بن بكير[٤]، وقد

---

(١) الجرح والتعديل ٢/ ٥٤٥، كتاب المجروحين ١/ ٣٠٦، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٢٥.

(٢) الكنى والأسماء للدولابي ١/ ٤٢٤.

(٣) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٣/ ٣٦٦، التاريخ الكبير ١/ ٣٧١، الجرح والتعديل ٢/ ٥٤٦، الكامل ٣/ ١٨٩- ١٩١، كتاب المجروحين ١/ ٣٠٦، سنن الدارقطني ٣/ ٧٨، الضعفاء والمتروكين ٢١٦- ٢١٧، تهذيب الكمال ٩/ ٥١٨- ٥١٩، ميزان الاعتدال ٢/ ١٨، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٢٦، التقريب ١/ ٢٧٠.

(٤) الثقات ٦/ ٣٢٦- ٣٢٧.

ردَّ عليه الحافظ ابن حجر في التهذيب وقال: فهو هو غفل عنه ابن حبان، فربما ظنه ابن حبان أنه آخر، ولو علم أنه نفس المذكور في المجروحين لما أثبته في الثقات لأنه رماه بالوضع.

ومما يؤكد ما ذهب إليه النقّاد ما قاله ابن عدي: (وهذه الأحاديث الذي أمليتها مع سائر أحاديثه التي لم أذكرها عامتها غير محفوظة)، إضافة إلى سوء مذهبه وغلوه فيها، وكونه رأساً من رؤوس أهل البدع والضلالة، إذ تنسب إليه فرقة ضالة هي الجارودية كما ذكر ذلك أبو الحسن الاشعري[1]، وخلاصة القول فيه أن زياد ابن المنذر ليس بثقة، متروك الحديث، رمي بالكذب والوضع. والله أعلم

**٢٧- زكريا بن منظور بن ثعلبة بن أبي مالك**، ويقال: زكريا بن يحيى بن منظور بن ثعلبة بن أبي مالك، ويقال: زكريا بن منظور بن عقبة بن ثعلبة بن أبي مالك، أبو يحيى، القرظي، المدني، القاضي، الأعور[2].

قال الإمام الدولابي: ليس بثقة[3].

**أقوال النقّاد فيه:**

قال أحمد بن حنبل: شيخ، وليَّنه، وقال الدوري عن ابن معين: ليس بشيء، قال: فراجعته فيه مراراً فزعم أنه ليس بشيء، وأنه كان طفيلياً، وقال في موضوع آخر: ليس به بأس وإنما كان فيه شيء، زعموا أنه كان طفيلياً، وقال عثمان الدرامي عن ابن معين: ليس به بأس، وقال معاوية بن صالح عنه: ليس بثقة، وقال ابن محرز عن ابن معين: ضعيف، وقال أبو داود: سمعت يحيى يضعفه، وقال أحمد بن صالح المصري: ليس به بأس، وقال علي بن المديني: ضعيف، وكذا قال النسائي، وقال أبو زرعة: واهي الحديث، منكر الحديث، يكتب حديثه، وقال البخاري: منكر الحديث جدا، يروي عن أبي حازم ما لا أصل له من حديثه، وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية عنهم، وقال الدارقطني: متروك، وذكر له ابن عدي أحاديث، وقال: ليس له أنكر مما ذكرته وله غير ما ذكرته من الحديث غرائب، وهو ضعيف كما ذكروه إلا أنه يكتب حديثه، وقال ابن حجر: ضعيف[4].

---

(١) مقالات الإسلاميين ١/ ١٤١.

(٢) تهذيب الكمال ٩/ ٣٦٩، ميزان الاعتدال ٢/ ٧٤، الكاشف ١/ ٣٢٣، تهذيب التهذيب ٢/ ١٩٧.

(٣) تهذيب الكمال ٩/ ٣٧٣.

(٤) تاريخ الدوري عن ابن معين ٢/ ١٧٤، و٣/ ١٦٠، ١٧٧، ٢١٩، تاريخ الدارمي عن ابن معين ص١١٣، الكامل ٣/ ١٠٦٧- ١٠٦٩، تاريخ بغداد ٨/ ٤٥٣- ٤٥٤، تهذيب الكمال ٩/ ٣٧٣، تهذيب التهذيب ٢/ ١٩٧، التقريب ص ٢١٦.

قلت: اختلف النقّاد في الحكم على زكريا بن منظور بن معدِّل ومجرِّح، أما المعدلون فهم ابن معين في بعض الروايات عنه، وإن كان قد أهدره في أكثر الروايات عنه، وإن كان يظهر في موضع من رواية الدوري أن التعديل هو القول الأخير، لكن قول الدوري في موضع آخر: (فراجعته فيه مراراً فزعم أنه ليس بشيء) يقيد ذلك الظاهر، وأما أحمد بن صالح المصري فإن راوي القول عنه مجروح، لذا لا يثبت قوله فيه، وأما المجرحون فهم الجمهور الأعظم، ويشهد لحكمهم – في الجملة – ما أورده بعضهم لزكريا من مناكير، وما أشاروا إليه من تعدد غرائبه، غير أنهم اختلفوا في تحديد المرتبة التي يستحقها، فالجمهور سهلوا القول في جرحه، وطرحه الباقون، وحسبك في عدم شدة ضعفه أن أحمد بن حنبل اكتفى بتليينه، وأبا حاتم المعروف بالتشدد، عدَّه في الضعفاء الذين يكتب حديثهم، وابن عدي الخبير بالروايات وعللها قال: (وهو ضعيف كما ذكروه، إلا أنه يكتب حديثه)، لذا فهو ضعيف يكتب حديثه للاعتبار. والله أعلم

**٢٨- زنفل بن عبد الله، ويقال ابن شداد، أبو عبد الله، المكي، ثم العرفي[١].**

قال الإمام الدولابي: ليس بثقة[٢].

**أقوال النقّاد فيه:**

قال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: قال الحميدي: كان يلعب به الصبيان، قال البخاري: كان به خبل، قال أبو داود: ضعيف، تجيء عنه مناكير، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال الترمذي: ضعيف عند أهل الحديث، وقال الساجي: ضعيف، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال أبو زرعة: فيه ضعف، ليس بشيء، وقال ابن حبان: كان قليل الحديث، وفي قلته مناكير، لا يحتج به، وقال ابن عدي بعد أن ساق له حديثين: ولا أعرف لزنفل غير ما ذكرت، ولا يتابع على ما يرويه، وقال الذهبي: ضعيف، وكذا قال ابن حجر[٣].

قلت: قد أطبق النقّاد على جرح زنفل العرفي، فهو ضعيف.

---

(١) تاريخ الدوري عن ابن معين ٢/ ١٧٥، تهذيب الكمال ٩/ ٣٩٣، الكاشف ١/ ٣٢٥، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٠١.

(٢) تهذيب الكمال ٩/ ٣٩٤.

(٣) تاريخ الدوري عن ابن معين ٢/ ١٧٥، علل الحديث ٢/ ٢٠٤، كتاب المجروحين ١/ ٣١١، تهذيب الكمال ٩/ ٣٩٤، الكاشف ١/ ٣٢٥ تهذيب التهذيب ٢/ ٢٠١، التقريب ١/ ٢٦٣.

### ٢٩- سالم بن أبي حفصة، أبو يونس، العجلي، الكوفي[١].

قال الإمام الدولابي: ليس بثقة[٢].

### أقوال النقّاد فيه:

قال ابن معين في رواية الدارمي: ثقة، وفي رواية الدوري: وكان سالم بن أبي حفصة شيعياً، وقال ابن نمير: ثقة، يتشيع وقال يحيى بن علي: كنا نجالس سفيان – الثوري – وكان سالم بن أبي حفصة يجالس سفيان، فكان سالم أول شيء يذكر فضائل أبي بكر وعمر، ثم يأخذ في مناقب علي، فكان سفيان إذا أخذ في مناقب أبي بكر وعمر يقول: احذروه فإنه يريد ما يريد، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: كان شيعياً، ما أظن به بأساً في الحديث، وهو قليل الحديث، وقال أبو حاتم: هو من عُتّق الشيعة، صدوق، يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال عمرو بن علي الفلاس: ضعيف الحديث، يفرط في التشيع، وقال في موضع آخر: كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عن سالم، وقال العجلي: ثقة وقال ابن عيينة: قال عمر بن ذر لسالم: أنت قتلت عثمان، فجزع، وقال: أنا؟ قال: نعم أنت ترضى بقتله، وقال حجاج بن منهال: ثنا محمد بن طلحة بن مصرف عن خلف بن حوشب عن سالم ابن أبي حفصة وكان من رؤوس من ينتقص أبا بكر وعمر، وقال ابن سعد: قالوا: وكان سالم يتشيع تشيعاً شديداً، وقال الجوزجاني: كنا عند علي بن عبد الله نتذاكر، فذاكروا من يغلو في الرفض، فذكر علي يونس بن خباب وسالم بن أبي حفصة، وقال: سمعت جريراً يقول: تركت سالماً لأنه كان يخاصم عن الشيعة، ثم قال علي: من يتركه جرير أي شيء هو ؟!، وقال العقيلي: تُرك لغلوه، وبحق ترك، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم، وقال ابن حبان: يقلب الأخبار، ويهم في الروايات، وقال ابن عدي: وسالم له أحاديث، وقد روى عنه الثوري وابن عيينة وابن فضيل وغيرهم، وعامة ما يرويه في فضائل أهل البيت، وهو عندي من الغالين في متشيعي أهل الكوفة، وإنما عيب عليه الغلو فيه، فأما حديثه فأرجو أنه لا بأس بها، وقال الذهبي: شيعي لا يحتج بحديثه، وقال ابن حجر: صدوق في الحديث، إلا أنه شيعي غالٍ[٣].

---

(١) الطبقات الكبرى ٦/ ٣٣٦،تهذيب الكمال ١٠/ ١٣٣،الكاشف ١/ ٣٤٣، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٥٣.

(٢) تهذيب الكمال ١٠/ ١٣٥.

(٣) الطبقات الكبرى ٦/ ٣٣٦، تاريخ الدوري عن ابن معين ٢/ ١٨٦، تاريخ الدارمي عن ابن معين ١٢٢، معرفة الثقات ١/ ٣٨٢، كتاب المجروحين ١/ ٣٤٣، الكاشف ١/ ٣٤٣، تهذيب الكمال ١٠/ ١٣٥-١٣٦، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٥٣-٢٥٤، التقريب ١/ ٢٧٩.

قلت: قد اختلف النقّاد في الحكم على سالم بن أبي حفصة بين معدِّل ومجرِّح، ويبدو أن أصل غمزهم فيه يعود إلى سوء المذهب، ولم يتعرضوا لشيء آخر فيه، ولم يدفع المعدلون ما رمي به سالم من سوء المذهب، لكنهم غلَّبوا جانب استقامة الحديث على البدعة، وعلى اختلاف بينهم في تعيين مرتبته في أهل العدالة، وأما بدعة سالم فهي بدعة مشهورة في الكوفيين، لكن اختلف في وصفه بها من حيث الشدة والضعف، فالجمهور نسبوه إلى الغلو في التشيع، واكتفى البعض برميه بالتشيع دون تفصيل ولعلهم لم يريدوا إلا الغلو، كما وصفه البعض بالرفق والغلو فيه، ويمكن تمييز درجته في المذهب من خلال أقواله في الصحابة، فقد اشتهر عنه نيله من عثمان ﷺ ولا يعد هذا بمفرده رفضاً وإنما هو تشيع شديد، قال الذهبي في السير: (ولكن من سكت عن ترحم مثل الشهيد أمير المؤمنين عثمان ﷺ فإن فيه شيئاً من تشيع، فمن نطق فيه ببغض وتنقص فهو شيعي جلد يؤدب، وان ترقى إلى الشيخين بذم فهو رافضي خبيث)[1]، وما نسب إليه من الرفض والغلو فيه فهو معارض بما ذكر عن سالم من ابتدائه بمناقب الشيخين قبل مناقب علي ﷺ، وأما تحذير الثوري من الاغترار بهذا الابتداء فلما سيأتي بعد ذلك من ذم عثمان ﷺ، وبهذا يتبين عدم ثبوت الرفض فيه ولذا اكتفى الذهبي وابن حجر بعده من غلاة الشيعة فحسب، والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال، والغلو في التشيع مع شناعته عدَّ من البدع غير الغليظة التي تحتمل من أهل الصدق والورع.

وقد احتملها جماعة من كبار النقّاد لأنهم غلَّبوا جانب الاستقامة في الحديث، منهم: ابن معين وأحمد بن حنبل وأبو حاتم وابن عدي وابن حجر وغيرهم، غير أنهم اختلفوا في تحديد المرتبة التي يستحقها الرجل، فذهب فريق إلى توثيقه مطلقاً وعدَّه آخرون في المرتبة التالية، وهذا الرأي هو الأقرب إلى الصواب، وعليه فهو صدوق حسن الحديث. والله أعلم

### ٣٠- سعيد بن سلام بن سعيد، أبو الحسن، البصري، العطار[2].

ذكره الإمام الدولابي في الضعفاء[3].

#### أقوال النقّاد فيه:

قال العجلي: لا بأس به، وقال يعقوب بن شيبة: سألت يحيى بن معين عن سعيد بن سلام فسكت، قلت: العطار، قال: أعرفه، الذي يكون بمكة ثم صار إلى البصرة، ليس بشيء، وقال ابن نمير: كذاب، يحدِّث

(١) سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٧٠.

(٢) العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٢٩٠، الكمال ٣/ ١٢٣٩، تاريخ بغداد ٩/ ٨٠، ميزان الاعتدال ٢/ ١٤١، لسان الميزان ٣/ ٣١.

(٣) لسان الميزان ٣/ ٣٩.

عن الثوري، كذاب، وقال علي ابن المديني: كان عنده كتاب عن زكريا بن إسحاق، ورميت بأحاديثه، وكانت عنده أحاديث منكرة، وقال أحمد بن حنبل: اضرب على حديث سعيد بن سلّام، وقال البخاري في التاريخ الكبير: منكر الحديث، وفي التاريخ الصغير: يذكر بوضع الحديث عن سفيان – الثوري – وهشام بن سعد، وقال أبو زرعة: منكر الحديث وقال أبو حاتم: منكر الحديث جداً، وقال النسائي: ضعيف... متروك الحديث، وقال ابن حبان: منكر الحديث، ينفرد عن الأثبات بما لا أصل له، وقال ابن عدي بعد أن أورد له حديثين: ولسعيد بن سلّام غير ما ذكرت، أحاديث ينفرد بها عمن يروي عنهم، ويتبين على حديثه وروايته الضعف، وقال الدارقطني: متروك، كان بمكة يحدِّث بالبواطيل(١).

قلت: اتفقت كلمة النقّاد على جرح سعيد بن سلّام إلا ما كان من العجلي إذ وثقه وقال فيه (لابأس به) وهذا القول يعارض بهما ذكره الأئمة النقّاد، خاصة أنه معروف بالتساهل في التعديل، ثم إن المجرِّحين قد اختلفوا في تحديد المرتبة التي يستحقها، فجهابذة النقّاد كابن معين وابن نمير والبخاري وابن المديني وأحمد بن حنبل وغيرهم قد اسقطوه، بل رماه بعضهم بالكذب، واقتصر البعض فيه على عبارات لا تدل على الضعف الشديد، وحجة الأولين أظهر حيث ذكروا له مناكير شديدة، وأشاروا إلى بطلان بعض رواياته، لذا فهو متروك الحديث لا يكتب حديثه. والله أعلم

### ٣١- سعيد بن سلمة بن أبي الحسام، العدوي، مولاهم، أبو عمرو المدني(٢).

قال الإمام الدولابي: ضعيف(٣).

### أقوال النقّاد فيه:

قال أبو سلمة التبوذكي: ما رأيت كتاباً أصح من كتابه، وقال الأجري عن أبي داود: كان في لسانه وليس في حديثه، وقال النسائي: شيخ ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات، قال مغلطاي: ذكره ابن خلفون في الثقات وقال: ضعَّفه بعضهم، وهو لا بأس بحديثه، وهو عندهم صدوق، وقال الذهبي في المغني: اعتمده

(١) العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٢٩٠،التاريخ الكبير ٣/ ٤٨٢،التاريخ الصغير ٢/ ٣٤٣، معرفة الثقات ١/ ٤٠١، سؤالات البرذعي لأبي زرعة ٢/ ٣٦٩، سؤالات البرقاني للدارقطني ص ٣٢، تاريخ بغداد ٩/ ٨٠-٨١، الكامل ٣/ ١٢٤٠، لسان الميزان ٣/ ٣٢، الضعفاء والمتروكين ص١٢٧.

(٢) الجرح والتعديل ٤/ ٢٩، الثقات ٦/ ٣٥٨، تهذيب التهذيب ٢/ ٣١٠.

(٣) الكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٧٧٦.

مسلم، روى له مسلم حديثاً واحداً في الصحيح، وقال ابن حجر: صدوق، صحيح الكتاب يخطئ من حفظه، وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: سألت يحيى بن معين عن سعيد بن سلمة فلم يعرفه – يعني فلم يعرفه حق معرفته –، قال الذهبي: كان عبد الرحمن بن مهدي لا يرضاه[1].

قلت: في مستهل الدراسة أنبه إلى أمرين: الأول: أن البخاري ذكر في تاريخه الكبير سعيد بن سلمة بن أبي الحسام، أبو عمرو مولى آل عمر بن الخطاب القرشي وقال: نسبه عبد الله بن رجاء، سمع محمد بن المنكدر... هو المدني، وقال أبو عامر حدثنا أبو عمرو السدوسي المدني فلا أدري هو هذا أم غيره ؟ [2]، وقد رجَّح الإمام المزي أنهما واحد، وأقام الدليل على ذلك، وكذلك فعل الحافظ ابن حجر حيث نقل كلام الآجري عن أبي داود قال: سألت أبا داود عن سعيد بن أبي سلمة ابن أبي حسام فقال كلاماً، ثم قال: وروى عنه أبو عامر العقدي فقال: ثنا أبو عمرو المديني، وروى أبو محمد بن صاعد في الجزء الخامس من حديثه: ثنا محمد بن معمر القيسي ثنا أبو عامر العقيدي ثنا أبو عمرو السدوسي أخبرني عبد الله بن أبي بكر بن حزم فذكر حديثاً آخر، قال ابن صاعد: أبو عمرو السدوسي هو سعيد ابن سلمة، ثنا هشام بن علي السيرافي بالبصرة ثنا عبد الله بن رجاء ثنا سعيد ابن سلمة ابن أبي حسام حدثني عبد الله بن أبي بكر فذكر ذلك الحديث فتعَّين أن أبا عمرو المديني السدوسي المذكور هو سعيد بن سلمة كما أشار إليه أبو داود[3].

والثاني: أن المزي قد أورد كلام أبي داود عن سعيد بن سلمة فقال: (كان في لسانه وليس في حديثه) وقد عقب عليه محققه فقال: (ضبب المؤلف بين لفظتي (لسانه) و(ليس) دلالة على وجود نقص في أصل النسخة التي نقل منها)[4]، فيحتمل أن يكون معنى كلام أبي داود أنه كان يكذب في حديث الناس، ولا يكذب في حديث النبي ﷺ لكن لا يؤخذ في هذا الأمر بالاحتمالات ويبقى الكلام مشكلاً.

ثم أقول: اختلف النقّاد في الحكم على سعيد بن سلمة بين معدِّل ومجرِّح ومن جرحه هم ابن مهدي وابن معين والنسائي والدولابي، فأما كلام ابن معين فيبدو أنه ليس جرحاً، فغاية أمره أنه لم يطلع على حاله،

---

(١) الجرح والتعديل ٤/ ٢٩، الثقات ٦/ ٣٥٨، تهذيب الكمال ١٠/ ٤٧٨– ٤٧٩، المغني في الضعفاء ١/ ٢٦٠، إكمال تهذيب الكمال ٥/ ٣٠٤– ٣٠٥، تهذيب التهذيب ٢/ ٣١٠، التقريب ١/ ٢٩٧.

(٢) التاريخ الكبير ٣/ ٤٧٩.

(٣) تهذيب الكمال ١٠/ ٤٧٩، وتهذيب التهذيب ٦/ ٤١٨– ٤١٩.

(٤) تهذيب الكمال ١٠/ ٤٧٨.

وأما البقية فلم يذكروا سبب تضعيفهم له ومعلوم أن التعديل مقدم على الجرح غير المفسر، وحسبنا في رفعة أمره ما قاله تلميذه أبو سلمة التبوذكي:(ما رأيت كتاباً أصح من كتابه)، فهذا يدل على أنه صحيح الكتاب إن حدَّث منه، وأما حفظه ففيه شيء كما صرح بذلك ابن حجر، ولعل تضعيف العلماء له منصب على إن حدَّث الرجل من حفظه لا من كتابه، بل إن ابن خلفون قد عدَّه في الدرجة التالية للتوثيق، وحكى ذلك عن الأئمة إذ قال إنه عندهم صدوق.

فخلاصة القول فيه: أن سعيد بن سلمة صدوق، حسن الحديث في الجملة، صحيح الحديث إن حدَّث من كتابه. والله أعلم

### ٣٢- سعيد بن عبد الجبار الزبيدي، أبو عثمان، ويقال أبو عثيم الحمصي[١].

قال الإمام الدولابي: ليس بشيء[٢].

### أقوال النقّاد فيه:

قال قتيبة: رأيته بالبصرة وكان جرير يكذبه، وقال الإمام مسلم: متروك الحديث، وقال علي بن المديني: أبو عثمان الشامي اسمه سعيد بن عبد الجبار ولم يكن بشيء، وكان يحدثنا بالشيء فأنكرنا عليه بعد ذلك فجحد أن يكون حدثنا، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن عدي: وعامة حديثه الذي يرويه عن الضعفاء وغيرهم مما لا يتابع عليه، وقال أبو أحمد الحاكم: يُرمى بالكذب، وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: ليس بالقوي، مضطرب الحديث، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال الذهبي: واهٍ، وقال ابن حجر: ضعيف[٣].

قلت: أطبق النقّاد على جرح سعيد بن عبد الجبار الشامي وتكذيبه وترك حديثه، فعامة ما يرويه عن الضعفاء وغيرهم مما لا يتابع عليه، كما قال خبير العلل ابن عدي، وهذا يدل على أن البلية في حديثه منه، ولهذا أنكر عليه حديثه ابن المديني وغيره ممن سمع منه.

وخلاصة القول فيه أنه ضعيف ليس بشيء كما قال الدولابي، يرمي بالكذب.

---

(١) الجرح والتعديل ٤/ ٤٣، تهذيب التهذيب ٢/ ٣١٧، التقريب ١/ ٢٩٩.

(٢) الكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٧٢١.

(٣) الجرح والتعديل ٤/ ٤٣، التاريخ الكبير ٣/ ٤٩٥، الكنى والأسماء لمسلم ١/ ٥٤٨، الكامل ٣/ ٣٨٦- ٣٨٧، الضعفاء والمتروكين ١/ ٣٢١، الكاشف ١/ ٣٦٤، تهذيب التهذيب ١/ ٣١٧، التقريب ١/ ٢٩٩.

**٣٣- سليمان بن سفيان، القرشي، التيمي، أبو سفيان، المدني، مولى آل طلحة بن عبيد الله[١].**

قال الإمام الدولابي: ليس بثقة[٢].

**أقوال النقّاد فيه:**

قال الدوري عن يحيى بن معين: روى عنه أبو عامر العقدي حديث (الهلال) وليس بثقة، وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال ابن المديني: روى أحاديث منكرة، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، يروي عن الثقات أحاديث مناكير، وقال أبو زرعة: منكر الحديث، روى عن عبد الله ابن دينار ثلاثة أحاديث كلها – يعني مناكير – وإذا روى المجهول المنكر عن المعروفين فهو كذا –كلمة ذكرها –، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ، وقال الترمذي في العلل المفرد عن البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني: ضعيف، وقد ذكر له ابن عدي حديثين وقال: ما أظن له غيرهما، وقال ابن حجر: ضعيف[٣].

قلت: اتفقت كلمة النقّاد على جرح سليمان بن سفيان التيمي، وذلك لأنه قليل الحديث، وعلى قلتها فهي مناكير أخطأ فيها، لذا فهو ضعيف لا يكتب حديثه. والله أعلم

**يتبع في العدد الثامن**

(١) تهذيب الكمال ١١/ ٤٣٦، ميزان الاعتدال ٢/ ١٦٤، تهذيب التهذيب ٢/ ٤٠٥.

(٢) تهذيب الكمال ١١/ ٤٣٧.

(٣) الكامل ٣/ ٢٧٢ تهذيب الكمال ١١/ ٤٣٦-٤٣٧، ميزان الاعتدال ٢/ ١٦٤، تهذيب التهذيب ٢/ ٤٠٥-٤٠٦، التقريب ١/ ٣٢٥.